مجلة وادى النيل للدراسات والبحوث ـ العدد الرابع ـ أكتوبر 2014م

# آراء وأفكار الأفلاطونيون المحدثون بعد أفلوطين
# بين الاتفاق والاختلاف

**د. مدحت محمد نظيف**(*)

**مقدمة** :

هذا البحث يتناول بعض الفلاسفة الأفلاطونيين المحدثين بعد أفلوطين، وبطبيعة الحال لانستطيع أن نلم بجميع أعلام الأفلاطونية المحدثة بعد أفلوطين، ولكننا سوف نحاول بقدر المستطاع أن نركز على أبرز وأشهر أعلامها، الذين كان لهم الفضل فيإعطاء الصورة التي استقرت عليها فيما بعد.

إن مصطلح الأفلاطونية المحدثة Neoplatonism مصطلح حديث يرجع إلى القرن الثالث الميلادي إبان حكم الإمبراطورية الرومانية، وقد أطلق هذا المصطلح للتمييز بين آراء الأفلاطونيين اليونان والرومان، وبين آراء أفلاطون نفسه(1). فالأشخاص الذين يطلق عليهم هذا الاسم كانوا يزعمون أنهم أفلاطونيون، أما معرفة ما إذا كان هذا اللفظ ينطبق عليهم وهل كانوا أفلاطونيين حقاً.. فمسألة تتنازعها الآراء. ودون الدخول فى التفاصيل نستطيع أن نؤكد أن الأفلاطونية المحدثة قد عمدت إلى أفكار أفلاطون والأصول التي استقى منها أفلاطون فلسفته من أورفية وفلسفة فيثاغورس ومدرسته وكذلك أمبادوقليس فمزجتها بالأفكار التي جاءت بعده وسارت معه فى خط واحد تقريباً من رواقية ومعتقدات وثنية وأساطير وطقوس وعبادات كانت شائعة فى الأديان الشعبية، ثم أعطت ذلك كله صبغة عقلية من فلسفة أرسطو، فخرج من ذلك مركب جديد كان آخر ما أنتجه الفكر قبيل الفتح الإسلامي(2). فقد تشكلت فى القرن الثالث الميلادي.

لقد ازدهرت مدرسة الأفلاطونية المحدثة في أثينا حينما اهتمت بإحياء كتابات أرسطو، كما ظهر بالطبع اهتمام بأفلاطون، وهو اهتمام ظهر في شروح كتاب النفسDe Anima لأرسطو التى كتبها بلوتاركفى الأثينى، وهو ابن نسطوريوس (المتوفى حوالي 432/431م). وفى شرح على الميتافيزيقا التى كتبها (سيريانوس المتوفى430م) الذى كان خليفة بلوتارك فى رئاسة المدرسة فى أثينا، غير أن سيريانوس لم يكن مؤمناً باتفاق أرسطو وأفلاطون، بل على العكس فإنه لم يأخذ دراسة فلسفة أرسطو فقط كتمهيد لدراسة أفلاطون– ولكنه فى شرحه على ميتافيزيقا أرسطو– دافع عن نظرية المثل الأفلاطونية ضد هجمات أرسطو، مدركاً بوضوح الفرق بين الفيلسوفين فى هذه النقطة. وهذا لم يمنعه من أن يحاول أن يبيّن الاتفاق بين أفلاطون والفيثاغوريين، والأورفيين والكتابات الكلدانية. وقد

(*)أستاذ مساعد الفلسفة اليونانية- كلية الآداب- جامعة المنوفية.

خلفه "دمسقيوس" وهو يهودى من أصل سورى الذى كتب عن الرياضيات. ومن أشهر فلاسفة الأفلاطونية المحدثة فى اثينا: ثامستيوس– بلوتارك– سيريانوس– برقلس– مارينوس– دمسقيوس– سمبليقيوس.

أما فى الغرب اللاتيني فمن الصعب أن نعرف الكثير عن فلاسفة الأفلاطونية المحدثة إلا القليل. حيث قدموا بعض الترجمات للأعمال اليونانية إلى اللغة اللاتينية وشروحهم على مؤلفات أفلاطون وأرسطو. كذلك شروحهم على مؤلفات الفلاسفة اللاتين. التى ساعدت على انتشار دراسة الفلسفة فى العالم الرومانى. أيضاً كانت بمثابة الجسر التى عبرت عليه الفلسفة إلى العصور الوسطى.

وخلاصة القول فإن الأفلاطونية المحدثة مذهب فلسفي يستمد اسمه من الفيلسوف العظيم أفلاطون، بيد أنه ذو طابع فريد، فهو مذهب يقوم على أصول فلسفية وغير دينية، كذلك لم يتعرض للمسائل الأخلاقية(3).

**وتكمن إشكالية هذا البحث فيالآتي:**

- هل كان لفلاسفة الأفلاطونية المحدثة بعد أفلوطين إسهاماتفي تطور الفكر الفلسفي بعده؟
- هل نجح فلاسفة الأفلاطونية المحدثة بعد أفلوطين فى التوفيق بين الفلسفة اليونانية والفكر المسيحي، أم ظل طابعها كما كان لدى مؤسسها الأول؟
- هل استطاع أفلوطين أن يوظف الفلسفة اليونانية لخدمة نظرياته الدينية بوصفه رجل شرقي؟
- ماهي أسباب انحدار المدرسة بعد أفلوطين إلى السحر والتنجيم وخاصة فى عهد يامبليخوس؟
- هل استطاع فلاسفة الغرب اللاتيني من الأفلاطونيين المحدثين إضافة جديد إلى طابع الأفلاطونية المحدثة، أم أن هذا التيارأضعف من قوتها وسبب فى اضمحلالها؟

وقد اعتمد الباحث على أكثر من منهج فى إعداد هذا البحث، على المنهج التاريخي والمنهج التحليلي والمنهج المقارن، حيث التزم بالعرض التاريخي لفلاسفة المدرسة الأفلاطونية المحدثة بعد أفلوطين مقارنًا بين آراء الفلاسفة.ويتألف البحث من مقدمة وستة مباحث وخاتمة وقائمة من المصادر العربية والأجنبية.

قام الباحث فى المقدمة بالتعريف بالبحث وتوضيح أهميته والإشارة إلى المنهج المستخدم فى إعداده، أما المبحث الأول وعنوانه "أفلوطين"، فقد تناول فيه الباحث بالدراسة المدرسة الأفلاطونية المحدثة من خلال فكر أفلوطين، أما المبحث الثانى وعنوانه "فرفريوس"، فقد تناول فيه الباحث بالدراسة أحد أكبر فلاسفة المدرسة وهو فرفريوس، أما المبحث الثالث وعنوانه "فلاسفة

أفلاطونيون محدثون القرن الرابع حتى بداية القرن الخامس"، فقد خصصه الباحث لفلاسفة المدرسة فى القرن الرابع حتى بدايةالقرن الخامس الميلادي، أما المبحث الرابع وعنوانه "هيباتيا"، فقد تناول فيه الباحث بالدراسة فيلسوفة الإسكندريةوعالمةالرياضيات هيباتيا، وأما المبحث الخامس وعنوانه"برقلس"، فقد تناول فيه الباحث بالدراسة الأفلاطونى المحدث برقلس آخر الفلاسفة المحدثين فى العصر الهيلينستى، ويأتى المبحث السادس والأخير وعنوانه "فلاسفة أفلاطونيون محدثون متأخرون"، فقد تناول فيه الباحث بالدراسة بعض فلاسفة المدرسة الأفلاطونية المحدثة في الغرب اللاتيني.

أما الخاتمة فقد دون فيها الباحث أهم النتائج التي توصل إليها، وقد ذيل البحث بقائمة من المصادر والمراجع التي استعان بها في إعداد البحث.

والله ولى التوفيق ،،،

دكتور/ مدحت محمد نظيف
أستاذ مساعد الفلسفة اليونانية
كلية الآداب – جامعة المنوفية

# المبحث الأول

## أفلوطين(205 – 270م)

**تمهيد:**

يعد أفلوطين هو المؤسس للأفلاطونية المحدثة Neoplatonism، وكان يطلق عليه آخر الفلاسفة الوثنيون[4]. بالرغم من أن أفلوطين ولد فى مصر فى مدينة أسيوط فى صعيد مصر إلا أن أجداده يونانيين[5]، ومع ذلك اختلفت

الروايات حول مسقط رأسه، فالبعض يقول أنه ولد فى ليقون Lycon أمثال يومابيوس، فى حين يقول سويدان إنه ولد فى ليقوبوليس، والأرجحأنه ولد فى مصر كما ذكرنا حوالى عام 203 أو 204م، أو كما يقول فرفريوس 206/205م، وقد واظب أفلوطين على سماع محاضرات أساتذة مختلفين فى الإسكندرية. ولم يجد ما يبحث عنه حتى اهتدى وهو فى الثامنة والعشرين إلى امونيوس سكاس وقد ظل أفلوطين تلميذاً له حتى عام 242م، ثم ذهب إلى روما وهو فى الأربعين من عمره، حيث كون مدرسة فى روما بصحبة الأمبراطور جالينوس وزوجته، الذى وافق على شروع أفلوطين الذى يؤسس فيه مدينة "بلاتونوبليس" أي مدينة أفلاطون فى كامباينا، لتكون تحقيقاً عينياً لجمهورية أفلاطون.. ولكن لسبب أو لآخر سحب الإمبراطور موافقته على المشروع مما أفشله(6).

والقارئ لتوسوعات أفلوطين يلاحظ أنه لاتوجد مقالة واحدة محددة الأهداف أو تحسم موضوعًا ما، ولكن قد يلاحظ أن هناك تكراراً في الموضوعات، حيث أنمعظمها ما هي إلا ردود على أسئلة طرحت أثناء مجالس الدروس التي كان يلقيها على تلاميذه، وقد يكون هذا سبباً في منهجية أفلوطين فيما يطرحه من مسائل ومشكلات فلسفية(7).

ولكن هل حاول أحدُ من الأفلاطونيين الجدد بعد أفلوطين تحقيق هذا الحلم؟ سوف يتضح لنا ذلك من خلال تناولنا بالدراسة لهم.

لقد تميز أفلوطين عن بقية فلاسفة عصره بأنه استطاع أن يوظف الفلسفة اليونانية وأن يستخدمها لأغراضه الخاصة، فكان حينما يريد أن يدعم رأيه الخاص، يقدم دليلاً عليه من سابقيه خاصة من أفلاطون أو من أرسطو أو غيرهما من الفلاسفة اليونان. فمثلاً حينما يتحدث عن الأقانيم الثلاثة في التساعية الخامسة، وكيف أن العقل آت من الخير بالذات أو من الواحد وأن النفس آتية يقول: "أن نظريته ليس فيها شيء جديد، وليست وليدة اليوم... لقد قيلت منذ زمن طويل دون تفصيل وما نحن إلا مفسري هذه المذاهب القديمة التي تشهد بقداستها كتابات أفلاطون"(8).

لقد تعرف أفلوطين على أمونيوس سكاسAmmonius saccas(9) وأعجب به كثيراً وبقى تلميذاً له فى الإسكندرية حتى سن التاسعة والثلاثين حتى رسم لنفسه مبادئ مذهبه الفلسفي الشخصي، ثم أنتقل إلى روما(10).

لقد لزم أستاذه إحدى عشر أو اثنتي عشرة سنة لايفارقه فيها، ثم تركه عام 242م. عندما حدثت له أزمة نفسية غادر الإسكندرية على أثرها وتبع الإمبراطور جورديانوس Gordien إلى الشرق لمحاربة الفرس. وقد فر أفلوطين إلى روما وهو في الأربعين من عمره بعد أن ألم بالفلسفة الفارسية وتأثر بتعاليم زرادشت وضمها إلى آراء أفلاطون وأرسطو. وفى روما كون مدرسة تضم علية القوم في المدينة وعلى رأسهم جالينوس وزوجته. وقد جاءت بعض مبادئ هذه المدرسة

مستوحاة من فلسفة أستاذه ومعلمه أمونيوس، وكان في ذلك الوقت على علم جيد بالفلسفة الأرسطية[11].

وفى الستين من عمره كان لديه تلميذه المشهور فرفريوس الذي كتب بعد ذلك مؤلفه (حياة أفلوطين) وكان معجباً بأفلوطين أشد إعجاب، وفضلاً على ذلك فيرجع لفرفريوس الفضل فى تنظيم ونشر مؤلفات أستاذه أفلوطين وهى ما سميت التاسوعات The Nines. وهى على هيئة ست مجلدات في كل مجلد تسع مقالات[12]. ويعتبر أفلوطين من الفلاسفة الأكثر تأثيراً في الفكر والفلسفة في العصور الوسطى سواء كانت مسيحية أو إسلامية، وكذلك في النهضة الأوروبية[13].

وإذا نظرنا إلى تاسوعات أفلوطين الست، والذى رتبها فرفريوس ترتيباً زمانياً، نجد أن المجلد الأول يشتمل على الموضوعات الأخلاقية، أما المجلد الثاني في الموضوعات الطبيعية، أما الثالث يشتمل على مسائل العالم الكلى، ويأتي التاسوع الرابع يتكلم عن النفس، أما التاسوع الخامس يتناول الروح الإلهى، أما التاسوع الأخير يختص بالخير الواحد[14].

لقدأقدم أفلوطين على تدوين مؤلفاته في سن متأخر، حين قام بتدوينها بين عامى 253– 270م، حين بلغ سن الخمسين من عمره، إذ أن تعاليمه كانت شفهية فى البداية- كما قلنا سلفاً– حتى أن صار شيخاً[15].

ويرى د. مصطفى النشار أن أفلوطين فيلسوف شرقي فى المقام الأول، وأنه آخر تلك السلسلة التي بدأت من بتاح حتب فى القرن السابع والعشرين

قبل الميلاد وأيبور وإخناتون وامنموبى إلى الهرامسة ثم أفلوطين[16]. وقد أتت وجهة النظر هذه من خلال دراسة فلسفة أفلوطين ومذهبه التصوفى.

لقد كان أفلوطين فيلسوفاً مثالياً... وهذا ما كان يحث عليه تلاميذه فى المدرسة التي كونها فى روما، حيث كان يدعوهم لحياة الزهد والخير والصلاح، والتجرد من العلائق المادية الدنيوية وإماتة الشهوات والانصراف عن أمور الدنيا. وقد لاقت هذه التعاليم قبول لدى كثير من تلاميذه[17].

ويرى بعض المؤرخين أن فلسفة أفلوطين فلسفة تمتلك من الأصالة الفكرية الكثير، بينما يرى البعض الآخر أنها فلسفة لها جذور أغريقية، وأخيراً نجد من يقول أنها فلسفة ذات طابع ديني يختلف تمام الاختلاف عن الطابع اليونانى[18].

**نظرية الفيض عند افلوطين وعلاقتها بالنفس:-**

يؤكد لنا أفلوطين أن العالم ينبثق عن الإله أو الصدور عن الله عن طريق الضرورة، فهناك مبدأ الضرورة الذي يقضى بأن الأقل كمالاً لابد أن يصدر عن الأكثر كمالاً، وهومبدأ لابد أن تأخذ به الطبيعة،حيث تجعل ماهو مباشر تابعاً لها، يفض نفسه، كما تفض البذرة نفسها، وتسير العملية من مصدر لا ينقسم أو مبدأ

إلى ناتج فى عالم الحس. غير أن المبدأ السابق يظل دائماًفى المكان الخاص به، والوجود التالي الذى يحدثه إنما ينتج عن قوة كامنة فيه لايمكن وصفها،وهى الموجودة فى المبدأ السابق، وليس من المناسب أن يُبقى هذه القوة ساكنة عن طريق الغيرة أو الأنانية[19].

إن الفيض الأول من الواحد– عند أفلوطين– هو الفكر أو العقل الذى يدرك عن طريق الحدس أو الفهم المباشر وهو موضوع ذو وجهين:

أ ـــ الواحد.

ب ـــ ذاته.

وفى العقل أو النوس Nous توجد الأفكار (المثل) لا أفكار الأنواع فحسب، بل أفكار الأفراد أيضاً، رغم أن كثرة الأفراد كلها متضمنة بطريقة لا تنقسم فى النوس، والنوس هو نفسه الصانع الأفلاطوني في محاورة (تيماوس) ويستخدم أفلوطين عبارة عن الواحد موحداً لفظ ما يعقل مع النوس ومع الصانع الأفلاطوني، أن النوس هو نفسه ما يعقل. ومن هذا النوس تصدر النفس، وهى تناظر نفس العالم (النفس الكلية) فى محاورة (تيماوس)، ونفس العالم هذه لا يمكن أن تنقسم وليست مادية، وإنما هي تشكل همزة الوصل بين العالم الحسي وعالم ما فوق الحس، ومن ثم لا تنظر فحسب إلى أعلى نحو النوس، بل أيضاً إلى أسفل نحو عالم الطبيعة، وعلى حين أن أفلاطون لم يضع سوى نفس واحدة للعالم فحسب هي نفس العالم (النفس الكلية الشاملة) فإن أفلوطين يضع نفسين: نفس علوية، ونفس سفلية. الأولى تقترب من النوس، وليست على علاقة مباشرة بالعالم المادى، أما الثانية فهى النفس الحقيقية لعالم الظواهر، وهذه النفس الثانية يسميها أفلوطين الطبيعة. وفضلاً عن ذلك فعلى الرغم من أن عالم الظواهر مدين بكل ما يملك من حقيقة إلى مشاركته فى المثل (الأفكار) الموجودة في داخل النوس، فإن هذه المثل والأفكار لا تعمل فى العالم الحسى وليس لها به صلة مباشرة. لهذا فإن أفلوطين يضع انعكاسات المثل فى نفس العالم (أو النفس الكلية)ويسميها الانعكاسات، ثم يقول أنها موجودة داخل النوس[20].

إن الواحد عند أفلوطين ليس عدماً أو لا وجود، بل يعنى أن الواحد يتعالى على أي وجود نصادفه في خبرتنا، على أساسان الوجود مستمد من موضوعات التجربة، أما الواحد فهو يعلو على جميع هذه الموضوعات، وبالتالي يعلو أيضاً على التصور الذي يقوم على هذه الموضوعات. وهو أيضا قبلي سابق على سائر الموجودات الأخرى[21].

فالواحد عند أفلوطين كامل لا يفتقر إلى شيء ولا يعوزه شيء، وكماله من الشمول والسعة بحيث لا يمكن إلا أن يكون فياضاً، وهذا الفيض يجرى فيه بالطبع لا بالإرادة والاختيار، إذ لايصح اتصافه بالإرادة. فالطبع أو الضرورة– لا

الإرادة والاختيار- هي تحمل إذن على صورة غير الكامل أو صدور الوجود عن الأول دون تكثر فيه[22].

إن الواحد عند أفلوطين ليس هو الواحد البارمنيدى– مبدأ واحد– وإنما هو الواحد الذي سبق أن رأينا الفيثاغورية المحدثة والأفلاطونية المتوسطة يؤكدان تجاوزه وعلوه، ونستطيع أن نقول أنه الواحد أي الإله المطلق الذي يجاوز الوجود.

ويؤكد أفلوطين أن مادام الله واحداً دون أي تعدد أو قسمة، فلا يمكن أن يكون في الواحد ثنائية الجوهر والعرض، وبالتالي فإن أفلوطين لا يريد أن ينسب إلى الله أية صفات إيجابية، فلا ينبغي أن نقول أن الواحد هو "كذا" وليس "كذا". لأننا لو قلنا شيئاً كهذا فإننا بذلك نحدّه، ونجعله شيئاً جزئياً، بينما هو في الواقع يجاوز كل الأشياء التي يمكن أن تحدّه بمثل هذا الحمل، وهكذا بالنسبة لجميع الأشياء معاً، ومع ذلك فإن الخير يمكن أن يُحمل على الواحد شريطة أن لا يُحمل على أنه صفة ملازمة متأصلة، وبالتالي فالإله هو الخير بدلاً من أن يوصف بأنه خير، علاوة على ذلك، فلا يصح أن نصف الواحد بأنه فكر، ولا بأنه إرادة، ولا بأنه نشاط، فلا نصفه بأنه فكر لأن الفكر يتضمن تفرقة بين الفكر وموضوع تفكيره، ولا بأنه إرادة طالما أن ذلك أيضا يتضمن تفرقة، ولا بأنه نشاط لأن ذلك يعنى أن هناك تمييزاً بين الفاعل والموضوع الذي يعمل فيه، الله هو الواحد فوق جميع التميزات أيا كانت، إنه حتى لا يستطيع أن يميز نفسه عن ذاته، ومن ثم فهو يتجاوز الوعي الذاتي[23]. ولايمكن للواحد أن يتوحد مع مجموع الأشياء الفردية، بسبب أن هذه الأشياء الفردية تتطلب مصدراً أو مبدأ، ولابد لهذا المبدأ أن يتميز عنها وأن يسبقها منطقياً، وفضلاً عن ذلك فإذا ما اتحد الواحد مع كل شيء فردى مأخوذ بمفرده، فإن كل شيء عندئذ سيتحد مع كل شيء آخر، وسوف تكون التفرقة التي هي حقيقة واضحة مجرد وهم ، ومن هنا فإن الواحد لايمكن أن يكون شيئاً موجوداً، وإنما هو سابق على جميع الموجودات[24].

إذن الله عند أفلوطين مفارق على نحو مطلق، فهو الواحد الذي يجاوز كل فكر،وكل وجود ، ولا يمكن وصفه أو الإحاطة به، وهو بالطبع ليس أقل من أي من هذه الموجودات، وإنما هو أعظم منها جميعاً.

ويقع العالم المادي عند أفلوطين تحت دائرة النفس، وهذا متفق مع تصوره لعملية الفيض أو الصدور كإشعاع للضوء-- يصور الضوء على أنه يصدر من المركز،ثم ينتشر فى الخارج، ثم يصبح خافتاً بالتدريج إلى أن يتحول إلى ظلام دامس فى المادة ذاتها، والتي يتصورها على أنها محرومة من النور. فالمادة إذن تصدر عن الواحد (على نحو نهائي) بمعنى أنها تصبح عاملاً من عوامل الخلق فحسب أثناء عملية الصدور عن الواحد، ولكنهابوصفها حدها الأدنى، تشكل المرحلة الدنيا من الكون، وهى نقيض الواحد، وبما أنها تستمد كمالها من الصورة وتدخل فى تركيب الأشياء المادية [المادة عند أرسطو] فلا يمكن أن يقال عنها

ظلام دامس، ولكنها بمقدار ما تقف فى مواجهة المعقول وتمثل مقولة الجوهر في محاورة "تيماوس" فهي ظلام غير منير[25]. وهنا جمع أفلوطين بين تصور كل من أفلاطون وأرسطو، أفلاطون تصور المادة على أنها الضرورة وهى بذلك نقيض المعقول، أما أرسطو فتصور المادة على أنها الحامل للصورة وعلى أنها عنصر متكامل في تكوين الموضوعات المادية.

وبالرغم من أن أفلوطين لا يتحدث عن الأنفس الفردية التي ترتبط معاً في وحدة مع النفس الكلية (نفس العالم)، فإنه لم يكن مستعداً لإنكار الخلود الشخصي، والنفس حقيقة، ولا شيء حقيقي يمكن أن يفنى ويزول، فهل يمكن لنا أن نفترض أن سقراط الذي عاش كسقراط على هذه الأرض سوف يكف عن أن يكون سقراط، فقط لأنه وصل إلى أفضل مقام؟ ومن هنا فإن كل نفس فردية في الحياة الأخرى سوف تظل قائمة وستظل كل منها واحدة، ومع ذلك سوف يظل كلها واحدة معاً[26].

ومع أن مسألة خلود النفس لا تحتاج إلى دليل من وجهة نظر أفلوطين، فمن الناس من لايزال يطلب البرهان عليها، وفى محاورة "فيدون" لأفلاطون الكفاية وفصل الخطاب، لذلك يخصص أفلوطين فى التاسوع الرابع من تاسوعاته فصلاً خاصاً للبرهان على خلود النفس يعيد فيه أدلة أفلاطون بحذافيرها تقريباً[27]، مما يدل على أنه عرف محاورة "فيدون" وصدق عليها، وهو يؤمن بأن النفس البشرية تدخل فى "الهاديس" مقر الموت، بحسب ما كانت عليه أخلاقها أثناء حياتها في هذا العالم، ويؤكد لنا أفلوطين أن خلود النفس الفردية تابعاً لخلود النفس الكلية من خلال دراسته المحاورات "فيدون وفايدروس والسوفسطائى"[28].

أيضاً حاول أفلوطين المزج بين الفلسفة اليونانية التي درسها جيداً وألم بهاوخاصة فلسفة أفلاطون وبين الأفكار الشرقية التي عاشها ونشأ فيها[29].

وإذا كان أفلاطون قد فرق بين الخير الأعلى والعقل والنفس، وجاء أرسطو وجعل الإله عقلا محضاً، أما الرواقيون قالوا إن الله روح العالم، فقد جاء أفلوطين ومزج هذه المبادئ المختلفة، وقال إن الواحد مبدأ كل شيء، وأنه الأقنوم الأول، أما العقل هو الأقنوم الثاني، وهودون الواحد فى الكمال، ثم يتلوه أقنوم ثالث وهو النفس، والواحد هو الخير المحض، الذي يفيض عنه الوجود فيضاً ضرورياً، من غير أن ينقص هذا الفيض منه شيئاً، والوجود يفيض عنه لجوده، لا لشيء آخر غيره، كما تفيض الحرارة عن النار، والبرد عن الثلج، والنور عن الشمس، والكثرة تنتج عن الوحدة، ولكنها تعود إلى الوحدة وتجتمع فيها، كما تعود النفس أيضاً إلى خالقها، وتتصل به بطريق الرياضة، والتأمل والاستغراق، والغيبة عن الوجود، وقد كان لهذه النظرية نتائج هامة في الفكر الفلسفي الإسلامي[30].

كان أفلوطين تأملياً.. يتطلع إلى الاتصال بمبدأ الخير الأعلىأو الواحد، ويقول إن ما نحتاجه هو صعود النفس بعيداً عن الأشياء المادية، وهذا يتطلب الخيرية

الشخصية، ومن هنا كانت الميتافيزيقا عنده هي التي تساعد على الرغبة فى هذا الصعود.

**تعقيب:**

1- إن مصطلح الأفلاطونية المحدثة ليس من وضع أفلوطين نفسه، ولكنه ربما يكون من وضع المؤرخين المحدثين بعد أفلوطين، وهناك من يقول إن المصطلح من وضع احد العلماء الألمان في القرن الثامن عشر وكان يقصد به حقبة جديدة من تاريخ الفلسفة القديمة لها سمات مميزة وواضحة فى الفترة من 204– 270م والتيانتهت بآخر الفلاسفة الوثنيين وهو برقلس (412– 485م) تقريباً.

2- لقد حاول أفلوطين أن يسلك طريقاً وسطاً بين خُلْق التأليه من ناحية، ونظرية وحدة الوجود الكاملة والنظرية الواحدية من ناحية أخرى، حيث أن عملية الفيض أو الصدور عنده تتسم فى طابعها بسمة وحدة الوجود أيضاً، من ناحية أخرى أن العالم عنده صادر عن الإله بطبيعة ضرورية ثانية، لأنه رفض الخلق الحر من عدم، ومن هنا ليس هناك مبرر لأن نقول عن أفلوطين أنه من القائلين بوحدة الوجود.

3- لقد كان مذهب أفلوطين آخر المذاهب التي حاولت إحياء النزعة العقلية اليونانية القديمة، وذلك على الرغم من أنه يحمل في طياته طابعاً غير يوناني بتأثير مرحلة نهاية الفكر اليوناني.

4- لقد تحول الفكر الفلسفي في تلك الحقبة إلى استخدام العقل في دعم الفكر والمواقف الدينية وإظهارها بمظهر عقلي مقبول، وهذا كان عكس الاتجاه السائد عند اليونان الذي كان يهدف إلى البحث العلمي التجريبي في مقابل الخرافات والأساطير والأفكار الدينية القديمة.

5- لقد حاول أفلوطين الجمع بين كل من أفلاطون وأرسطو في تصورهما للمادة، وهنا نلاحظ ثنائية لدى أفلوطين، وهذه الثنائية لا تتفق مع مذهبه الفلسفي الحقيقي.

6- لقد استخدم أفلوطين المجاز عندما شبه الواحد بالشمس التي تشيع نورها دون أن ينقص منها هي نفسها شيئاً، وكذلك الواحد الذي يفيض لايعانى من أي نقص أو تغير، ولكن هل نستطيع أن نقول أن عملية الفيض أو الصدور عند أفلوطين لها طابع وحدة الوجود؟.

# المبحث الثانى

## فرفريوس (233 – 305م)

**تمهيد:**

ولد فرفريوس Porphyry فى مقاطعة فينيقية من أعمال بتانيا فى سوريا، وكان ذلك عام 233– 300م، ومعناه (ملك) أو ملكي، وقد قام بتغييره بناء على نصيحة من معلميه إلى (باسيليوس) ثم إلى فرفريوس[31].

لقد درس فى أثينا على يد لونجنوس تلميذ أمونيوس، ثم درس فى روما من عام 263م على يد أفلوطين، وفى عام 268م سافر إلى صقلية، ثم رجع إلى روما مرة أخرى، وفى روما ألقى محاضرات استعرض فيها فلسفة أفلوطين، وتزوج من مارسيلا وهى أرملة أحد أصدقائه[32]. ولقد ظل فرفريوس وثنياً معادياً أشد المعاداة للمسيحيين على الرغم من أنه كان ينتقد السحر والشعوذة في الديانة الوثنية القديمة[33].

ولما كان فرفريوس مؤرخاً وشارحاً، فمنذ أن عرف أفلوطين فى روما عام 263م وقف نفسه على بث أفكاره ونشر مؤلفاته، وقد امتاز فرفريوس ككاتب بنظر ثاقب فى فهم معنى الأثر الأدبي الذي ينتقده، وكانت طريقته في تقرير هذا المعنى فى غاية من العذوبة[34]. ومن المعروف أن فرفريوس هو الذي قام بترتيب كتاباتأفلوطين في شكل نسقى وقسمها إلى ست كتب، تحتوى كل منها على تسعة فصول، ومن هنا سميت "التاسوعات" التى تشكل أعمال أفلوطين[35].

وقد كانت كتابات أفلوطين تتسم بالصعوبة إلى حد كبير، بالرغم من أسلوبه الشفهي الجميل والفصيح. ومع ذلك فقد واجه فرفريوس صعوبة للمحافظة على أسلوب أستاذه في التأليف.

ولقد كتب عن حياة أستاذه، وله مؤلفات فى موضوعات أخرى عديدة، ومن أشهرها إيساغوجى Isagoge أى "المدخل" وهو عبارة عن مقدمة لمؤلفات أرسطو وعلى وجه التحديد كتاب المقولات. ولقد ترجمها بطريتوس إلى اللاتينية، كما ترجمت إلى السريانية والعربية والآرامية، وكان لها تأثير كبير لا فى العالم القديم فحسب، بل أيضاً فى العصور الوسطى، وكان موضوعاً لكثير من الشروح. والكتاب يدرس: الجنس والنوع والفصل والخاصة والعرض، ولقد كتب فرفريوس كثيراً من الشروح الأخرى على أفلاطون "كمحاورة تيماوس" وعلى أرسطو ولاسيما كتبه المنطقية، ولقد حاول أن يبين فى "خلاصة النفس" أن الفلسفتين الأفلاطونية والأرسطية يتفقان جوهرياً[36].

وقد نشر فرفريوس أيضاً ضمن ما نشر من آرائه وتعاليمهمؤلفه "المدخل للمعقولات" وهو يعطينا فكرة عامة عن التاسوعات وعن طبيعة النفس وحقيقة العالم المعقول، والمدخل فى علم الفلك، وكتاب "فى الامتناع عن أكل اللحم" يظهر فيه ميله إلى الزهد الفيثاغورى، ومن رسائله: رسالة إلى مارسيلا الأرملة التي أحبها وتزوجها، ثم رسالة عن "الفلسفة القائمة على الإلهام الإلهي" ورسالة أخرى "الصور" التي يغلب عليها الطابع الرواقي، وله رسالة "ضد المسيحيين" هاجم فيها المسيحية بعنف وقد حفظت لنا مقتطفات منها "أن الدين المسيحي لم يأت

بجديد غير ما جاء به اسكليبيوس Asclepios"[37].أما باقي المؤلفات التي كتبت ضد المسيحية وعددها 15 مؤلفاً أحرقت جميعها فى عام 448م إبان حكم الأباطرة فالنتنيان،ووتيودورس الثاني، ولم يصلنا منها سوى شذرات فقط[38].

كما قدم لنا فرفريوس كتاب المدخل إلى القياسات الحملية نقله أبى عثمان الدمشقى، بالإضافة إلى كتاب العقل والمعقول وهو عبارة عن سبع مقالات فى الرد على سحسوس فى العقل والمعقول. وكتاب الإسطقسات. وكتاب أخبار الفلاسفة[39]. أيضا كتاب سيرة فيثاغورس، وهذا الكتاب لا يزال موجوداً حتى الآن. وكتاب مدخل إلى تنجيم بطليموس، وهذا الكتاب ينم عن شغفه بالعرافة والتنجيم. وكتاب الكلمات ويمثل شرحه لأفلوطين[40].

**تعقيب:**

1- لقد قام فرفريوس بشرح نظرية أفلوطين بأسلوب واضح وإن كان قد شدد على الجوانب الدينية والعملية أكثرمما فعل أفلوطين نفسه.وقال إن غاية الفلسفة هي الخلاص، ولا بد من تطهير الروح، ولا تتم هذه العملية إلا بالزهد ومعرفة الإله.

2- إن خلاص النفس الحقيقي هي التي تعتمد على الفضيلة، وهذا يتم عن طريق العقل، ومعاملة الإنسان لما حوله من البشر.

3- إن الشر عند فرفريوس لا يكمن في الجسد بما هو كذلك، وإنما يكمن في تحول النفس إلى رغبات وشهوات الدنيا. ومن هنا يشدد على ممارسات الزهد كالامتناع عن أكل اللحم الطازج، وعدم الزواج- مع أنه أحب وتزوج من مارسيلا، والامتناع عن مشاهدة العروض المسرحية.

4- تحتل الديانة مكاناً هاماً في فلسفة فرفريوس، بالرغم من أنه حذر من الإيمان بالغيبيات والخرافات(إلا أنه كان يؤمن بها وكذلك كان يؤمن بالشياطين)، في الوقت ذاته كان يقدم المساعدة للديانة الشعبية والتقليدية، ويعتبر الأساطير الوثنية تمثلات للحقيقة الفلسفية.

5- لقد أعلن فرفريوس أن الرجل التقى ليس بما يقوله بل بما يفعله، فالله لا يقبل الإنسان لسمعته، بل طبقاً لأفعاله.

6- لقد انتقد فرفريوس من يقول أن المادة عند أفلوطين حقيقة مستقلة عن المبدأ الأول، ورد قائلاً إن المادة وهى الأقنوم الرابع أو الأخير مشتقة أيضاً من المبدأ الأول.

7- لقد كان فرفريوس مؤرخاً للفلسفة وشارحاً لنصوصها ومدافعاً عن مبادئها فى حماس شديد ضد المسيحية الصاعدة فى ذلك الوقت.

# المبحث الثالث

# فلاسفة أفلاطونيون محدثون

# من القرن الرابع حتى بداية القرن الخامس

**تمهيد:**

فى هذا المبحث نتناول فيه شخصيتين من أهم الفلاسفة الأفلاطونيين المحدثين بعد أفلوطين فى تلك الفترة وهما: يامبليخوس وثامستيوس.

## أولاً:- يامبليخوس Iamblichus:

ولد فى خلقية عام 245م، وهو أديب من أصل سورى، وكان يمارس التعليم فى عهد (قلديانوس) و(قسطنطين)، وكان أتباعه يسمونه "بالإلهي" فهو القائل: "لاتشك في أي معجزة إلهية أو في أي اعتقاد ديني"وكذلك فقد دعا إلى ضرورة الاستنجاد بالآلهة لمساعدتنا في التغلب على ضغط حاجاتنا الطبيعية وعلى فساد الموجود الأرضي وكوارثه(41).

ويعتبر يامبليخوس من الشخصيات الرئيسية فى المدرسة السورية. وهو من الأفلاطونيين المحدثين بعد أفلوطين، توفى حوالى330م، وهو تلميذ فرفريوس، وقد سار بالأفلاطونية المحدثة شوطاً بعيداً حتى ضاعف أعضاء الموجودات التصاعدية مع أهمية السحر والشعوذة والإيمان بالقوى الخفية بصفة عامة. وقد كان الميل إلى مضاعفة الوجود الهيراركي التصاعدي موجوداً في الأفلاطونية المحدثة منذ بدايتها نتيجة للرغبة فى التشديد على تعالى الإله الأعظم والنأي بالله عن الاحتكاك بأي شيء في العالم الحسي. ولكن على الرغم من أن أفلوطين احتفظ بهذا الميل داخل الحدود المعقولة فإن يامبليخوس ركّب له جناحين. وهكذا فإنه يؤكد أنه يوجد فوق الواحد عند أفلوطين واحد آخر، يتجاوز جميع التحفظات أياً كانت، ليقف فيما وراء الخير. وهذا الواحد يعلو على جميع المحمولات أو أية إفادة من جانبنا– فيما عدا القول بالوحدة– هي بالتالي أعلى من الواحد عند أفلوطين

الذي يتحد مع الخير في هوية واحدة. وعن الواحد يصدر عالم الأفكار أو المثل أو الموضوعات العقلية. ومن هذا العالم من جديد يصدر عالم الموجودات التصورية(42).

لقد عاش يامبليخوس في ذروة العصر الإمبراطوري الروماني الذي شهد فيه الشرق الهيلينستي وخاصة سوريا، نهضة علمية وفكرية وأدبية كبيرة، وقد اشتهر بروايته المسماة "حكايات بابلية" Babylonika ويعد من أقدم كُتاب القصة الإغريقية،ويحمل اسمه طابعاً عربياً خالصاً، على الرغم من شكله الإغريقي، وهو من الأسماء المعروفة في سوريا في العصر الروماني، وأشتهر أيضاً بـ "الفيلسوف يامبليخوس الخلقيسى"IamblichusChalcidensis، وهو من أعلام الأفلاطونية المحدثة، ولايعرف عنه الكثير إلا ما ورد في ثنايا روايته الشهيرة(43).

بالرغم من إيمان يامبليخوس بتراث الشرق وأساطيره إلا أنه أقبل على الرياضيات واستفاد من الفكر الوثني القديم على وجه العموم، وكان يوصى تلاميذه في الفلسفة بأن يقرأوا أولاً عشر محاورات لأفلاطون تبدأ من القبيادس، وتعدبمثابة المرشد الروحى للمبتدئ فى الفلسفة(44).

ونجد أن عددا من تلاميذ يامبليخوس، منهم اوديسيوس وسوباترا، وقد خلف الأول أستاذه على زعامة المدرسة، أما سوباتر فقد كان ذو مقام كبير في بلاط الإمبراطور قسطنطين الأول، ولكنه أعُدم فيما بعد. وكان الفيلسوف "دكسيبوس" آخر أتباع المدرسة الذي شرح "المقولات" معتمداً على فرفريوس وأستاذه يامبليخوس(45).

يعتبر ياملیخوس من حوّل الأفلاطونية المحدثة إلى مذهب ميتافيزيقي ولاهوتي تغلب عليه النزعة التوفيقية التي اتسمت بها أواخر العصر القديم. وقد أثبت البحث الحديث أنه نقل الجزء الأكبر من كتاب "بروتويبتيقوس" أو الحث على التفلسف الذي ذكره الرواة القدامى ضمن مؤلفات أرسطو وعد كتاباً ضائعاً حتى تم هذا الاكتشاف(46).

**فلسفته:**

لقد كان يامبليخوس شديد الاهتمام بفلسفتي أفلاطون وأرسطو، وكان يربطهما بفيثاغورس، ثم يفسر هذا المزيج تفسيراً يتفق مع أديان الشرقوتصوفه والتراث السحري للعالم القديم، ويسمى هذا الخليط اللاهوتي "علماً" مع أنه أقرب إلى اللاهوت منه إلى الفلسفة، فقد كان الهدف الأخير من تعاليمه هو الوصول بالنفس إلى الإتحاد بالله، فالوحي الإلهي هو الذي يعلمنا كيف نبلغ هذا المقام. لهذا كان الكهنة أعلى مرتبة من الفلاسفة، وذلك لأنهم هم حاملو الوحي الإلهي وهم يعلمون الإنسان كيف يرتفع بنفسه إلى مستوى الوجود الأولى مستخدما أسلوب التطهير بنفسه لتخليص النفس من الجسد وعلائقه الدنية(47).

لقد استعاضيامبليخوس عن أقانيم أفلوطين الثلاثة: الواحد والعقل والنفس الكلية، بثلاثية وجودية مرتبة بعضها فوق البعض الآخر فيسلم الفيض ابتداء من الواحد، وهذا الترتيب جعله يامبليخوس عوضاً عن أقانيم أفلوطين، وهذه الثلاثية ليست مجرد إضافة لهذه الأقانيم، بل حلت محلها تماماً، إذ بينما نجد في الأقانيم اتجاهاً إلى التكثر أو التشتت من الواحد إلى غير انقسام.

تتضمن الثلاثية الوجودية الأولى ثلاثة مبادئ: مبدأ الذاتية، وهو يشير إلى الوحدة، ومبدأ الصدور أو التمايز (الكثرة) وهو الثنائي، وأخيراً مبدأ الرجعة conversion وهو الثلاثي، وتليها ثلاثية ثانية وثالثة. وهكذا حتى آخر درجات العالم العقلي نزولاً إلى المادة.

غير أن جميع المراتب الثلاثية التي تلي الثلاثية الوجودية الأولى تستمد مبادئها منها فتحصل على الوحدة، ثم ما يسمح بصدور الكثرة عنها، وأخيراً تحصل ما يسمح بالعودة إلى العالم المعقول. مع العلم أن جميع وحدات العالم المعقول عند يامبليخوس آلهة مرتبون فى ثلاث مستويات: آلهة المعقولية الخالصة، ثم آلهة ما فوق العالم، ثم الآلهة الحاليين في العالم. وهؤلاء الآلــهة هــم المـثل عند أفـلاطون، وهـو أيضا الأعـداد عند فيثاغورس، وهو الصور الجوهرية عند أرسطو(48).

وهؤلاء الآلهة هم الذين يهتمون بعالمنا، وتنعقد الصلة بيننا وبينهم، وهم يشكلون مانسميه نحن بالقدرة الإلهية، أما الواحد عند أفلوطين فهو إله متعالي لا يمكن أن نعرفه.

ويؤكد يامبليخوس أنه يوجد فوق الواحد عند أفلوطين واحد آخر، يتجاوز جميع التحفظات أيا كانت، ليقف فيما وراء الخير؛ وهذا الخير الذي يعلو على جميع المحمولات أو أية إفادة من جانبنا– فيما عدا القول بالوحدة– هي بالتالي أعلى من الواحدعند أفلوطين الذي يتحد مع الخير فى هوية واحدة، وعن الواحد يصدر عالم الأفكار أو المثل أو الموضوعات العقلية، ومن هذا العالم من جديد يصدرعالم الموجودات التصورية التي تعتمد على النوس، الأقنوم المتوسط والصانع، رغم أنه لايبدو أن يامبليخوس كان راضياً عن هذا التعقيد، ولكن لكى يميز أبعد أعضاء العالم المرئى توجد النفس فوق الأرضية، وهذه النفس تصدر النفسانين الأخريانين(49).

إن اهتمام يامبليخوس الديني يظهر من خلال نظريته الأخلاقية. يقول أن هناك الفضائل النظرية والتى بواسطتها تتأمل النفس النوس Nous بوصفه موضوعها وترى مسار الأنظمة من المبدأ النهائي، وبواسطة الفضائل النموذجية فإن النفس توحد نفسها مع النوس محل الأفكار والعلة الأولى لجميع الأشياء، وأخيراً فوق هذه الأنواع من الفضائل– بالإضافة إلى الفضائل السياسية والتطهيرية عند فرفريوس– تقف الفضائل الكهنوتية التي عندما تمارسها النفس

فإنها تنجذب إلى الاتحاد بالواحد. (هذه الفضائل من ثم تسمى العناية الإلهية) وكما ينبغي علينا أن ننظر إلى الوحي الإلهي لكي نتبين وسيلة الدخول في وحدة مع الله[50].

يقول يامبليخوس أن الآلهة الديانة الشعبية والأبطال مع مجموعة الملائكة والشياطين، فهي تنتمي إلى العالم، ولقد حاول يامبليخوس ترتيبها طبقاً للأعداد، لكن على الرغم من أنه حاول أن يقيم هذا التخطيط الرائع بواسطة العقل النظري، فإنه يتمسك بالطابع الفطري المباشر، لمعرفتناالنظرية، فإنه يتمسك بالطابع الفطري المباشر، لمعرفتنا بالآلهة التي تجعلنا في الحال مع الدافع النفسي الفطري نحو الله[51].

والخلاصة أن الواحد عند يامبليخوس ليس هو نفسه تماماً "الواحد" الأفلوطيني، ذلك أن يامبليخوس أشار إلى نوعين من "الواحد": واحد أولى وهو فوق جميع المبادئ ولا يمكن التعبير عنه أو وصفه. أما "الواحد الآخر" فإنه ينطبق على الواحد والخير عند أفلوطين، وكذلك ينقسم العالم المعقولعند يامبليخوس ـــ وهو العقل Nous، أو الأقنوم الثاني عند أفلوطين ـــ إلى قسمين: عالم معقول Intelligible وعالم عقول Intellectual ولكل من هذين العالمين ثلاث ثلاثيات. أما النفس عند يامبليخوس ـــ وهى الأقنوم الثالث عند أفلوطين- ينقسم إلى قسمين أيضا، وفى هذه المرتبة نجد نفوس الملائكة والجن والأبطال، على نحو ما سيفصله بروقلس. وأخيراً نجد أن يامبليخوس قد عبر عن تيارات العلوم الخفية التي سيطرت تماماً على أواخر العصر الهيلينستى، فدافع عن التنبؤ والتعاويذ والطلسمات وعبادة الأوثان وآمن بالمعجزات والخوارق وبالخواص السحرية للأعداد.

**ثامستيوس 317 – 388 م:**

كان كاتباً ـــ فى النصف الثانى من القرن الرابع ـــ لجوليان المرتد إلى مذهب الفلاسفة عن النصرانية بعد جالينوس[52]. وتثقف بالقسطنطينية وعلم بها وبمدن أخرى غيرها فأصاب شهرة واسعة، ونال حظوة كبيرة لدى الأباطرة المسيحيين والأخص عند قسطنطين وتيودورس فتقلد مناصب سياسية عالية مع بقائه وثنياً، ولما تولى الإمبراطور جوليان وأراد بعث الوثنية كان من المجتهدين والمؤيدين له[53].

ويعتبر ثامستيوس من شراح أرسطو مع أنه كان أفلاطونياً جديداً، فقد حاول الجمع بين الفيلسوفين أفلاطون وأرسطو، وكان يرى أن مواضع الخلاف بينهما ليست شيئاً يذكر بجانب المواضع المشتركة، ويستشهد أحياناً بأفلاطون ويناصره، كما كان بعض المناصرين الأفلاطونيين في الإسكندرية يناصر أرسطو أحياناً، فالعصر كان عصر توفيق يحاول أن يجمع بين مختلف المدارس اليونانية(54).

ومن أهم مؤلفات ثامستيوس ثلاث :

1ــ كتاب إلى ليوليانس فى التدبير .

2ــ كتاب النفس (مقالتان).

3ـــ رسالة إلى ليوليانس الملك(55).

ومن أهم أرائه في مسألة العقل، أن الحجج التي تضطر إلى اعتبار العقل الفعال مفارقاً، تضطر إلى اعتبار العقل المنفعل مفارقاً كذلك، من حيث أنه يعقل المعقولات، فكلا العقلين مفارق دائم واحد بالإضافة إلى بني الإنسان جميعاً(56).

# المبحث الرابع

## هيباتياHypatia (370 – 415م)

**تمهيد:**

ولدت عام 370م، وهى ابنة ثيون Theon أستاذ الرياضيات فى معهد العلومبالإسكندرية (الموسيون)، وآخر عالم عظيم من علمائه الذين سجلت أسماؤهم فى سجل أساتذة المتحف. وقد توفيت عام 415م[57]، وقد تخصصت فى الفلسفة الأفلاطونية بعد أفلوطين، وهى تعد أول امرأة فى التاريخ يلمع اسمها كعالمة رياضيات، كما كان لها اهتمام كبير بالفلسفة والفلك[58].

لم تصل إلينا وثائق عن تعليم هيباتيا المبكر، رغم أن أغلبية المؤرخين يذهبون إلى أنها قد تعلمت ودرست فى البداية على يد والدها الذي كان يقوم بتدريس الرياضيات والتنجيم فى المتحف. ولم ترد إلينا أية شهادة تؤكد على أن أباها قد درس الفلسفة، وربما أن هيباتيا تعلمت الفلسفة على يدفلاسفة من مدرسة الأفلاطونية المحدثة بالإسكندرية، حيث أنها حاضرت فىالفلسفة بالإسكندرية[59].

عاشت هيباتيا إبان المواجهة الأخيرة بين الوثنية وبين الديانة المسيحية الوليدة، وجسدت بشكل شخصي ما كان من صراع بين العلم والفلسفة والرياضيات اليونانية الوثنية من جانب وبين السلطة الدينية السياسية المسيحية من جانب آخر.

عندما ولدت هيباتيا كانت النزعة الأفلاطونية المحدثة العلمية آخذة فى الازدهار، وكانت هذه النزعة قد اكتسبت بفضل أفلوطين صبغة الديانة اللاهوتية السرية. وشكلت مسائل معرفة الواحد وطبيعةالعقل والنفس وإمكانية وجود الشر، وكذلك وجود العناية الإلهية، شكلت جميعاً جوانب الدين والميتافيزيقا والكوزمولوجيا الأفلاطونية. وتركت أثرها القوى فى أفكار فرفريوس[60].

هناك رأى يقول به معجم سويدان[61] Suidas Lexicon مفاده أن هيباتيا قد درست الفلسفة فى أثينا، ويتشكك معظم المؤرخين فى هذه الرواية، ويؤكدون أنها تعلمت على علماء الرياضيات فى متحف الإسكندرية، كما درست الفلسفة على يد باحثين آخرين (ربما كانوا من فلاسفة المكتبة). ومما يثير الشك فى رواية سويدان قوله: إن علية القوم فى مدينة أثينا قد هرعوا إلى هيباتيا عندما وصلت إليها. ولو صح هذا لكان معناه أنها كانت شخصية مرموقة، وليست طالبة عندما زارت المدينة، ويبدو أن القول بأن "علية القوم فى مدينة أثينا– على نحو ما كان يزورها فى مدينة الإسكندرية[62].

وقد جاءت فى دائرة المعارف البريطانية أن هيباتيا فيلسوفه مصرية وعالمة فى الرياضيات، ولدت بالإسكندرية وماتت بها فى مارس415م وكانت المرأة الأولى التي لمعت فى ميدان الرياضيات واشتهرت أنها عالمة فيها(63).

لم تترك هيباتيا الإسكندرية طوال فترة طلبها العلم، بل كانت طالبة مجتهدة ومتميزة، وذات قدرات عالية وذلك لسببين:- **الأول**: أنها تعلمت على نفقة الدولة.**والثاني**: أنه تم تعينها فى المتحف حوالي عام 400م، وكانت فى ذلك الوقت فى الخامسة والعشرين أو الثلاثين من عمرها على الأكثر(64).

كانت هيباتيا على ديانة اليونان الوثنية، وبالرغم من ذلك كانت على علاقة صداقة وطيدة بحاكم المدينة (الإسكندرية) الوثني أورستيس ORESTES الذى كان يستشيرها فى كثير من المسائل الفلسفية، ولما كانت الخلافات مستمرة بين هذا الحاكم وكبير الأساقفة، فقد حملوها مسئولية هذه الخلافات، وأصبحت بما هى كذلك النقطة المحورية فى التوترات وأمور الشغب التى وقعت بين المسيحيين وأعدائهم والتى اجتاحت الإسكندرية أكثر من مرة(65). وكان مصيرها أنها ماتت على يد حشد من الغوغاء المسيحيين بعد أتهامها بممارسة السحر والإلحاد والتسبب فى اضطرابات دينية(66).

كانت هيباتيا تعيش للفكر وحده، بعد أن رفضت الزواج من الكثيرين مما عرضها لبعض المضايقات من طلاب تقدموا للزواج منها، وقد ترهبنت فى محراب الفلسفة، وعاشت عذراء تمارس حياة روحية حقيقية تستهدف البحث عن الحقيقة، وبلغ من حبها للفلسفة أنها كانت تقف فى الشارع وتشرح لكل من يسألها عن النقاط الصعبة من مؤلفات أفلاطون وأرسطو، كما درست أفلوطين والأفلاطونية المحدثة وشددت على الحب الروحي لا الجسدي الذي يتفق بالطبع مع المذهب الأفلاطوني عموماً والأفلاطونية المحدثة بصفة خاصة(67).

كانت هيباتيا تتبع المدرسة الأفلاطونية المحدثة الفلسفية القديمة، لذا كانت تتبع المنهج الرياضى لأكاديمية أثينا، ولقد تأثرت بفكر أفلوطين، حيث كانت تفضل دراسة المنطق والرياضيات عن المعرفة التجريبية، وكانت مثل أفلوطين ترى أن للقانون أفضلية على الطبيعة(68).

لقد اتبعت هيباتيا أفكار وفلسفة أفلوطين ومدرسته عندما كانت هذه المدرسة فى أوج ازدهارها عام 400م، وكانت هيباتيا آنذاك فى الخامسة والعشرين من عمرها، وقد قامت بالتدريس بعد فترة قصيرة من التحاقها بالمدرسة، وقد كان يُدفع لها راتب حكومى مقابل هذه المهمة(69).حيث كانت تلقى محاضراتها فى المتحف (وربما فى المكتبة) حيث عينت فيه بأمر من الإمبراطور، ويقول سقراط المؤرخ المسيحي إنها تفوقت على أهلزمانها من الفلاسفة عندما عينت أستاذة للفلسفة بالإسكندرية، فقد هرع لسماعها عدد كبير من الناس من شتى الأقطار النائية، وكان الطلاب يتزاحمون ويحتشدون أفواجاً إليها فى كل مكان، وكانت الخطابات

توجه إليها باسم "الربة Muse" أو "الفيلسوفه"، وعندما كانت تقوم بشرح مذهب أفلاطون وأرسطو، كانت قاعة درسهاتكتظ بأثرياء الإسكندرية وأكابرها، وكان يذهبون إليها ليستمعوا لها وهى تبحث فى الموضوعات التى أثارت الجدل منذ زمن: من أنا؟ وإلى أين مصيرى؟ وماذا فى استطاعتي أن أفعل أو أن أعرف؟ أين مكانيمن نظام الأشياء؟ ما طبيعة الإله؟ ما طبيعة الخير والشر..؟[70].

ويخبرنا الفيلسوف اليونانى دمشيوس Damascius الذى كان من أتباع الأفلاطونية المحدثة ـــ يروى أن هيباتيا كانت تحاضر فى علم الهندسة والرياضيات، ويخبرنا أنها تفوقت على والدها ثيون Theonفى الرياضيات وهو من أشهر علماء متحف الإسكندرية ـــ كما قلنا سلفا ـــفى هذا العلم. ويروى عالم النحو هسيخيوس Hesychius الذى عاش فى أواخر القرن الرابع الميلادى، وصاحب معجم الكلمات اليونانية، إن هيباتيا كانت عالمة فلك ممتازة مثل والدها، وقد تأكدت شهرتها فى هذه المجالات كلها فى الخطابات التى تبادلتها مع تلميذها سينسيوسSynesius أشهر تلاميذها على الإطلاق، والذى كان أسقف مدينة بطلمية Ptolemais[71].

قامت هيباتيا أيضاً بتدريس فلسفة فيثاغورس واكسينوفان، والمدرسة الكلبية، وكما يقول بعض المؤرخين أنها كانت تدرس المدرسة الرواقية أيضا. كما وضعت شروح على فلسفة أفلوطين، ولكن جل اهتمامها كان فى مجال الرياضيات والعلوم،أيضاالمؤلفات القديمة التى تتعلق بالميتافيزيقا،والكوزمولوجيا، والأبستمولوجيا أكثر من اهتمامها بالفلسفة السياسية الأخلاق[72].

قدمت هيباتيا ثلاثة شروح على ثلاثة مؤلفات هامة هي:

1ـــ شرح على كتاب ديفونطس Diophantus السكندرى الذى ازدهر حوالى عام 250م، وكان عالم رياضة مرموقاً فى النصف الثانى من القرن الثالث للميلاد. وكان مؤلفه المسمى "علم الحساب Arithmeticorum أو الآريمطيقا"كما كان يسمونه العرب.

2ـــ شرح على كتاب بطليموس المجموع الرياضى أو المركب الرياضى Mathematica Syntaxis، وهو العنوان الأصلى اليونانى للكتاب فى التراث العربى باسم "المجسطى" حيث كان يطلق على الكتاب أحياناً اسم Megiste

Synlaxis أي المركب العظيم أو المجموع العظيم فأخذ العرب كلمة Megiste أي العظيم وأضافوا إليها أداة التعريف (الـ) فأصبحت المجسطى أو الكتاب العظيم.

3ـــ شروح على كتاب "قطوع المخروط Conic Sections" لأبولونيوس البرجى Apollonius pergaeus وعلى الرغم من أن سويدان يروى أن الكتب الثلاثة قد فقدت، فإن "مارى ايلين ويث" كشفت عن وجود كتابين منهما على الأقل، وهما الكتاب الأول والثانى. أما الكتاب الثالث فمن المحتمل أن يكون قد ظل أيضاً باسم شروح على النظريات الهندسية للبرجى Pergaeus[73].

أما عن مقتل هيباتيا الذى كان فى نهاية العصر الكلاسيكى القديم، كما تقول كاثلين وايلدر، فقد كان مؤسفاً، حيث هناك قصة تقول أن رجال الدين المسيحي كانوا فى انتظار هيباتيا وهى خارجة من قاعة الدرس وسحبوها إلى صحن الكنيسة ورجموها وقتلوها بتهمة عدائها للمسيحية[74].

**تعقيب:**

يتضح مما سبق أن هيباتيا كانت فيلسوفه عظيمة درست الفلسفة والرياضة والفلك وتفوقت على أهل عصرها فى هذه العلوم، وكانت متمكنة من الفلسفة ولا سيما عمالقة الفلسفة اليونانية أمثال اكسينوفان وفيثاغورس وأفلاطون وارسطو ثم أفلوطين والأفلاطونية المحدثة، كما أنها حاضرت فى الميتافيزيقا والأبستمولوجيا، وكانت لها آراء فى تقييم النظريات الهندسية والفلكية، وكانت عقلاً ناضجاً وهى مازالت لم تصل إلى الثلاثين من عمرها. كما أنها عينت فى منصب لم يسبقها إليه أمراه قط وهو رئيسة المدرسة الأفلاطونية المحدثة.

وتعتبر هيباتيا أول من تشتغل بالرياضيات من النساء، وهى أول الذين استشهدوا فى سبيل العلم.

أما عن حياتها الشخصية وما كُتب عنها فقد اختلف حوله المؤرخين، ولكن من الواضح أن هيباتيا كانت لها شخصية قوية وطريقة واثقة وجريئة فى مواجهة الآخرين تبلغ احياناً حد العنف دون مراعاة أو اهتمام بأى مجمع هى فيه، غير أنها كانت تُحترم من الجميع لعفتها التي لا يمكن أن تقارن.

# المبحث الخامس

## برقلس Proclus (410 – 485م)

**تمهيد**:

ولد برقلس فى قسطنطينية (410م)، ونشأ فى اكسانتوسXanthus لأبوين من ليقية Lycia، ودرس الفلسفة على يد أوليمبودورس Olympiodorus احد شيخ الفلسفة بالإسكندرية فى ذلك الوقت، ثم أصبح تلميذاً لبلوتارك Plutarch وسيريانوس Syrians وهما من ممثلى الأفلاطونية المحدثة فى أثينا(75).

كان برقلس باحثاً وفيلسوفاً أثينياً لعدة سنوات، وكان رجلاً لا يكل من التعب، وعلى الرغم من أن معظم مؤلفاته قد فُقدت فلا تزال لدينا شروحه على محاورات "تيماوس" و"الجمهورية" و"بارمنيدس" و"القبيادس الأولى" و"اقراطليوس"، وبالإضافة إلى هذه الأعمال هناك "لاهوت أفلاطون" و"عن الشكوك، العشرة حول العناية الإلهية" و"أركان اللاهوت"، وكتاب بعنوان "فن العناية الإلهية والقدر" و"حول الشكوك العشرة فى العناية الإلهية" و"حول جوهر الشر". ولقد ضاعت أصول هذه المؤلفات الثلاثة الأخيرة ولم يبق لنا سوى الترجمة اللاتينية التى قام بها جيوم دى مويربك فى القرن الثالث عشر(76).

تولى برقلس زعامة مدرسة أثينا بعد سيريانوس، ثم أرتحل إلى أثينا فى سن العشرين ومات عام 485م(77)، وكان برقلس أفلاطونياً محدث يونانياً وثنياً لذلك كان على خلاف دائم بل عداء للكنيسة الكاثوليكية، ويعتبر برقلس من أكثر الشخصيات التى كان لها أثر كبير فى الفكر المسيحي فى العصرين الوسيط والنهضة(78). نجح برقلس فى تحويل أكاديمية أفلاطون إلى أفلوطينية، وأعطى لها اتساقاً أكثر، مثلما أعطى لها شكلاً كهنوتياً ومتفقاً مع المبادئالرئيسية للأفلاطونية المحدثة(79).

هناك مصدران لفكر برقلس؛ **الأول**: النزعة المدرسية التى تلقاها من فلسفة أفلوطين. **الثانى**: التيارات الدينية، وهى ترجع إلى يامبليخوس.

وعلى الرغم من أن برقلس كان ذو نظرة فلسفية خالصة تفوق نظرة يامبليخوس وأتباعه، إلا أنه كان منساقاً مع تيارات الزهد وعلوم الطلسمات، بل لقد اعتقد أنه قد تقمصته روح نيقوماخوس الفيثاغورى الجديد، وأنه يعد نفسه وعاء مستقلاً للوحى الإلهى. وعُرف عنه تحمسه الشديدفى ممارسة الطقوس والشعائر الدينية للمدرسة والتمسك باعتقاداتها وخرافاتها وتقديسها للأشعار الأورفية وإلهامات الكلدانية وما شابه ذلك.

لقد تجمعت لدى برقلس تيارات فلسفية مع تيارات الدين فى عصره، وقد كان أقدر على صياغة مذهب يعبر عن النزعة التلفيقية المستحكمة التى انتهى إليها

العقل اليونانى فى العصر الهيلينستى والتى انتقلت فيما بعد إلى الأجيال التالية لهذا العصر(80).

كان برقلس على علم واسع بفلسفتى أفلاطون وأرسطو، وبالسابقين عليه من فلاسفة الأفلاطونية المحدثة، وقد أضاف برقلس إلى معرفته الواسعة اهتماماً كبيراً وحماساً لكل أنواع المعتقدات الدينية، والخرافات والممارسات العملية، بل حتى الإيمان أن يتلقى وحياً وأنه تجسيد جديد لـ "نيقوماخوس" أحد فلاسفة الأفلاطونية المحدثة، ومن ثم فإن الثروة الهائلة من المعلومات والمعارف تحت تصرفه، وأنه حاول أن يضم جميع العناصر ـــ بحذر ـــ فى مذهب واحد متناسق، وهى مهمة جعلتها قدرته الجدلية أمراً سهلاً، وقد اكسبه ذلك شهرة، أنه أعظم اسكولائى فى العالم القديم، من حيث إنه جمع قدرته الجدلية وعبقريته فى التنسيق الدقيق الذى أضفاه على نظريات تلقاها من الآخرين(81).

إن أساس المذهب عند برقلس هى ثلاثيات يامبليخوس الوجودية بحيث أنه يتعذر ـــ فى كثير من المواضع ـــ التمييز بين موقف كل منهما.. فنرى برقلس يخضع مذهبه لدورة ثلاثية كتلك التى أشار إليها يامبليخوس وهى الوحدة ثم صدور الكثرة عنها وأخيراً عودة الكثرة إلى الوحدة، فكل ما هو موجود إنما يصدر عن موجد لا يلبث أن يعود إليه:

1ـــ ففى قمة الوجود نجد الواحد، وهو الوجود الأولى، وهو وحدة مطلقة لا صلة لها بالعالم، وليس هو الواحد عند أفلوطين، بل هو أعلى من الواحد، وهو علة دون أن يكون له علة وهو وجوداً دون أن يكون له موجد.

2ـــ أما العقلNous الأقنوم الثانى عند أفلوطين، فقد صدر عنه ثلاثة مراتب:

أ ـــ مرتبة المعقول Intelligible ونجد بها الوجود اللامتناهى ثم الغاية أو الصورة ووحدتها فى المتناهى.

ب ـــ مرتبة العقول الحاصلة على الفكر Intellectual-Intelligible ونجد بها القوة والوجود ووحدتهما فى الحياة المعقولة.

ج ـــ وأخيراً مرتبة ماهو حاصل على الفكر Intellectual ونجد بها الفكر الثابت ثم الفكر فى حركته أى الإدراك الحسى ووحدتهما أى الفكر المتأمل.

وهذه المراتب الثلاثة يكشف كل منهاعن وجه من وجود العلة الأولى الفائقة للطبيعة. فالأولى تكشف عن الوجود وعن وحدة الأول الدائمة، أما الثانية فإنها تكشفعن خصوبته التى لا تنضب أى عن حياته، والثالثة عن كماله اللامتناهى إى عن تأمله. ويقسم برقلس المرتبتين الأولى والثانية إلى ثلاث ثلاثيات، أما ثلاثية الفكر فإنها تقسم إلى سبع ثلاثيات–وينتهى برقلس إلى تسمية أفراد هذه الثلاثيات باسم الآلهة ويختار لها أسماء من بين أسماء الآلهة الشعبية.

3ـــ كذلك النفس وهى الأقنوم الثالث عند أفلوطين، نجد برقلس يضع لها ثلاث مراتب. مرتبة إلهية ثم مرتبة القوات (الجن والملائكة) ثم المرتبة الإنسانية، والمرتبة الأولى (إلهية) تنطوى تحتها ثلاث مراتب للنفوس. مرتبة الثلاثيات الأربعة لرؤساء الآلهة، ومرتبة الثلاثيات الأربعة للآلهة الحرة، ثم مرتبة الآلهة الحالة فى العالم وهى: آلهة النجوم والكواكب وآلهة العنصريات.

والمرتبة الثانية من النفوس تنقسم إلى: آلهة هى الملائكة وآلهة هى جن ثم آلهة أبطال. وأخيراً نجد مرتبة النفوس الثالثة وهى النفوس الإنسانية التى تحل فى الأجسام مؤقتاً. والنفس بصفة عامة ذات طبيعة أثيرية نورانية.

4ـــ وأما المادة وهى الأقنوم الرابع عند أفلوطين والذى جعلها مخلوقة من النفس، فإن برقلس يشتقها مباشرة من اللامحدود الذى يضاف إلي حيث نجد "الخلية" المحدود فيكون منها الخليط. وهذه ثلاثية معقولة نجدها عند أفلوطين فى محاورة فيليبوسحيث نجد "الخليط" إشارة إلى صدور الكثرة من الواحد(82).

إن المادة ليست شراً عنده كماهى عند أفلوطين، كما أنها ليست خيراً أيضاً بل هى محايدة.

إن العالم ـــعند برقلس ـــ ذلك الكائن الحى، شكلته الآلهة وهى التى تقوده، وهو لا يمكن أن يكون شراً، ولايمكن أن تكون المادة نفسها شراً، طالما أننا لا نستطيع أن ننسب الشر إلى ما هو إلهى.. وينبغى بالأحرى أن ننظر إلى الشر على أنه نقص لايمكن أن ينفصل عن المراتب الدنيا فى حركة الوجود(83).

ومن المؤكد لنا أن يامبليخوس ـــكما قلنا سلفاً ـــ استخدم هذا المبدأ (التطور الثلاثى)، إلا أن برقلس استخدمه بدقة جدلية ملحوظة، وجعله مبدأ المسيطر من سير الموجودات من الواحد أى فى الصدور ترتيب الموجود من السبب الأعلى سُفلاً حتى أعظم مرحلة دنيا، والنتيجة هى أن الوجود الذى تقدم يشبهه من ناحية علة أو مصدر الصدور، ولا يشبهه من ناحية أخرى، من حيث أن الوجود الذى تقدم يشبه مصدره، يُنظر إليه على أنه وجود يتحد إلى حد ما مع مبدئه، إنه فقط بفضل الاتصال الذاتى بالأخير تتم عملية السير. ومن ناحية طالما أن هناك عملية السير، فلابد أن يكون هناك شيء ليس متحداً مع المبدأ بل مختلفاً معه، ومن ثم فهناك فى الحال لحظتان للتطور: الأولى هى البقاء فى المبدأ بفضل الهوية الجزئية، واللحظة الثانية هى لحظة الاختلاف، بفضل عملية السير الخارجى غير أنه فى كل وجود يتقدم هناك نزعة طبيعية نحو الخير، بفضل

الطابع التاريخي الدقيق لتطور الموجودات، وهذه النزعة الطبيعية نحو الخير تعنى العودة إلى مصدر الفيض المباشر من جانب الوجود الذى يفيض أو يتقدم[84].

ويتضح هنا أن برقلس يميز ثلاث لحظات فى التطور:

1ـــ لحظة البقاء فى المبدأ.

2ـــ لحظة السير أو الخروج من المبدأ.

3ـــ لحظة العودة إلى المبدأ.

وهذا التطور الثلاثى، أو التطور عبر ثلاث لحظات يسيطر على سلسلة الصدور أو الفيض بأسرها، مع ملاحظة أن المبدأ الأصلي لعملية التطور كلها هو الواحد الأول.

يؤكد لنا برقلس على أن فى عملية الفيض تظل العلة المنتجة هى نفسها بدون أن تتغير. وهى تحقق بالفعل دائرة الوجود التابع، وهى تفعل ذلك بلا حركة ودون أن تُفقد، محتفظة بماهيتها الخاصة، "فلا هى تتحول إلى نتائجها ولا هى تعانى أى تناقص"، ومن ثم فالناتج لا يظهر نتيجة للانقسام الذاتى للمنتج ولا نتيجة لتحوله. وبهذه الطريقة حاول برقلس ـــ مثل ما حاول أفلوطين ـــ أن يسلك طريقاً وسطاً بين "الخلق من العدم" من ناحية والواحدية الحقة أو هو قد تغير ولا هو قد تناقص خلال إنتاج الوجود الثانوي أو التابع من داخل ذاته[85].

تنقسم مؤلفات برقلس إلى خمس أجزاء:

1- التعليقات، وهى تعليقات على المؤلفات الأفلاطونية.
2- الإلهيات الأفلاطونية.
3- مؤلفات السحر.
4- مؤلفات مترجمة إلى اللاتينية.
5- كتابان مختصران نظاميان[86].

ويعد كتاب الإلهيات من أهم مؤلفات برقلس إذ يدرس فيه أصول الفلسفة الأفلاطونية كذلك ميتافيزيقا أرسطو،كما يعرض لميتافيزيقا الأفلاطونيين المحدثين. ثم يتوجه لبيان فلسفة الفيض عنده وكيف كان أثر أفلوطين ويامبليخوس وسيريانوس عليها[87].

أما بالنسبة للنفس البشرية، فيرى برقلس أن النفس البشرية ـــ فى ضوء أن الشبيه لا يدرك إلا الشبيه ـــ ملكة فوق التفكير تصل إلى الواحد. تلك هى ملكة التوحيد التى تبلغ المبدأ المطلق فى حالة الجذب الصوفي.

إن برقلس ـــ مثل فرفريوس، ويامبيلخوس، وسيريانوس، وآخرون ـــ ينسب إلى النفس جسماً أثيرياً يتألف من النور، وهو وسط بين المادى واللامادى وهو لا يمكن أن يفنى، وبعيون هذا الجسم الأثيرى تستطيع النفس أن تدرك التجليات الإلهية، ومن خلال مراتب الفضيلة المختلفة تستطيع النفس أن تعتقد (كما هو الحال عند يامبيلخوس) إلى وحدة الجذب الصوفية مع الواحد الأول، ويفرق برقلس بين ثلاث مراحل عامة فى صعود النفس إلى ما وراء حب الجميلوتملؤها معرفة بالواقع الحقيقى، بينما يعتمد الإيمان على الصمت الصوفي إما الوجود الذى يمكن وصفه أو الإحاطة به(88).

أما فى مسألة خلق العالم يقول برقلس موجهاً كلامه إلى المسيحية: ماذا عسى أن يكون قصد الله من خلق العالم؟ فهل خلق الله العالم بعد فترة من التراخى اللامتناهية بعد أن وجد أن خَلقه له أكثر كمالاً من عدم خلقه؟ وهو قبل خلقه للعالم: إما أنه كان يجهل ذلك أو يعلمه؟ والقول الأول ظاهر البطلان، أما الثانى فإنه كان يعلم ذلك فلماذا إذن لم يبدأ خلق العالم قبل الزمان الذى خلقه فيه بالفعل؟(89).

**تعقيب:**

1- يعتبر برقلس آخر الفلاسفة المحدثين فى العصر الهيلينستى، ولذلك فقد نجح فى استعادة الأفكار السابقة عليه والحفاظ عليها وتقديمها بشكل وبصورة جديدة، وإن كان يامبليخوس قد جمع أكثر هذه الأفكار قبله، ولكن الجديد لدى برقلس أنه عمل على تنسيقها فى صورة عقلية منطقية.

2- كان برقلس قد تأثر بأفلاطون ولاسيما فى مفهومه للخير، كما كان متأثراً بأرسطو ولا سيما فى مجال المنطق وكذلك فى مسألة قدم العالم. ولا ننسى تأثره الشديد بأفلوطين وخاصة فى نظريته فى الفيض ومذهبه الروحى الصوفي.

3- إن ما يعيب المنهج الفلسفى عند برقلس أنه استخدم فيه بعض الخرافات من السحر والشعوذة . ولو كان تخلى عن هذه الخرافات لاستطاع أن يقدم لنا مذهباً فلسفياً عقلياً على درجة عالية من الفكر. بالرغم من أن كثير من جوانب فلسفته اعتمدت على التفكير المنطقى الرياضى، وهذا التفكير كان على النقيض من التفكير الغيبى والخرافات التى لا يقبلها العقل.

4- يتفق برقلس مع أفلوطين فى مجمل فلسفته وآرائه، بما فيها مسألة قدم العالم، وقد هاجم القول بخلق العالم فى الزمان، وهذا هو مفهوم الوجود العقلى والمادى عنده، حيث يبدأ من منطلق فى ذاته دائم الفيض لايمكن لنا معرفته وهو اسمى من الوجود ومن الفكر ـــ وهو فائق للطبيعة ومن ثم لا يتيسر لنا إدراكه إلا بوسائلخارقة للطبيعة والعلوم الخفية ومن بينها علم الطلسمات ـــ هى وحدها

التى تكشف لمريدها من جوانبه. فالعلم إذن يحتاج لحقائق الدين لإدراك ماهو فائق الطبيعة والوصول إليه.

5- إن غاية النفس هى الاتحاد بالله، وكل علم أسمى إنما يعتمد على الإشراق الإلهى، ونحن نبلغ مقام الألوهية بالإيمان وليس بالنظر العقلى.

6- بعد وفاة برقلس بأقل من نصف قرن، أى حوالى عام 529م، أصدر الإمبراطور جوستنيان مرسوماً يحظر تدريس الفلسفة بأثينا، فأغلقت مدارسها، وكانت الإسكندرية قد فقدت مكانتها أيضا، وهنا كانت المحطة الأخيرة للفلسفة اليونانية.

# المبحث السادس

# فلاسفة أفلاطونيون محدثون متأخرون

**تمهيد:**

فى هذا المبحث نعرض لبعض الفلاسفة الأفلاطونيين المحدثين بعد برقلس، اللذينلم يكن لهم تأثير كبير فى تغيير فلسفة ما قبلهم إلا أن منهم من خلف رئاسة المدرسة الأفلاطونية بعد قادتها الأوائل. ومنهم من تتلمذ على يد برقلس مثل أمونيوس وتيودورس الأسينى وغيرهما، وإن كان لم يُذكر فترة ازدهارهم أو تاريخ وفاتهم على وجه الدقة، وذلك كتتمة منهجية على الرغم من كونهم مذكورين فى مراجع سابقة، وقد قمنا بتفضيل بعضم بقدر الإمكان وهم:

**مارينوس Marinus :**

خلف مارينوس برقلس فى رئاسة المدرسة الأفلاطونية المحدثة، وهو مواطن من ساماريا Samaria، ولقد تميز فى الرياضيات من خلال تأويله الهادئ المعتدل لأفلاطون، فمثلاً يصر مارينوس فى شرحه على محاورة "بارمنيدس" على أن الواحد يشير إلى أفكار لا إلى آلهة، غير أن ذلك لم يمنعه من متابعة التيار المعاصرالذى يعزو أهمية كبيرة إلى الخرافات الدينية، وفى قمة سُلم الفضائل يضعها، ولقد خلفه فى خلافة المدرسة "ايزدورس ـــIsidorus" الذى لم تصل إلينا أية معلومات عنه(90).

**تيودورس الاسينى:**

استمع إلى فرفريوس، ويبدو أنه تتلمذ أيضاً على يد برقلس، وقد شرح الترتيب الوجودى الثلاثى عند برقلس ويامبليخوس والذى يقابل على المستوي الأعلى: الوجود والفكر والحياة أو العالم العقلى وعالم المعقول والصانع الأفلاطوني [91].

**دمسقيوس Damascius:**

وهو آخر الأفلاطونيين الأثينيين الذين ترأسوا المدرسة الأفلاطونية المحدثة ، وكان ذلك من عام 520م. وكان تلميذ مارينوس الذى علمه الرياضيات، وقد ألف كتاب "المبادئ"، وآخر عن حياة إيذيدور (221-227م) وكان من أقرباء يامبليخوس ومن أشد المعجبين به، ولقد أنتهى إلى أن العقل البشرى لا يمكن أن يفهم العلاقة بين الواحد والموجودات الناتجة عنه. ومعنى هذا أن دمسقيوس اعتبر النظر البشرى ـــ فيما يبدو ـــ غير قادر على بلوغ الحقيقة فعلاً. فجميع الألفاظ التى نستخدمهافى هذا السياق "العلة" و"المعلول" و"العمليات" أو"المسار"..ألخ ليست إلا تشبيهات مجازية ولا تعبر عن الواقع الفعلى الصحيح، ولما كان من ناحية أخرى ليس مستعداً أن يهجر النظر العقلى فقد أعطى السيطرة الكاملة للثيوصوفية Theosophy"التصوف والخرافة"[92].

لقد رفض دمسقيوس ترتيب برقلس لثلاثيات الوجود وقال بأن العالم الحسى ليس مطابقاً تماماً للعالم المعقول بل هو جزء صغير جداً مقتطع من عالم المثل، ويرى بأن الصدور والرجعة لا يكونان إلا للمعقولات فقط، وفى قمة الترتيب عنده يوجد الواحد، وهذا مبدأ خارج الحدود ولا صلة له به، ومراتب الصدور عنده تبدأ من الواحد المتكثر وتمر بالكثرة المندمجة فى وحدة، وأما المرتبة الثالثة فهى مرتبة الكثرة والوحدة معاً[93].

**سيريانوس:**

لم نعرف عنه الكثير، إلا أن من أهم أعماله أنه شرح فلسفة أرسطو وجعله مقدمة لدراسة أفلاطون، وضم إليه تعاليم الفيثاغورية الجديدة، وإلهيات الكلدانيين. وعلى العموم فقد كان اللاهوت محور تفكير سيريانوس على الرغم من إيمانه بتعاليم المدرسة القائمة على مذهب أفلوطين(94).

**فلاسفة أفلاطونيون المحدثون فى الغرب اللاتينى:**

**أ ــ ماريوس مكتورنيوس:**

اعتنق المسيحية عندما تقدم به السن، وقد ترجم "المقولات" و"كتاب العبارة" لأرسطو، و"ايساغوجى" لفرفريوس، وبعض مؤلفات فلاسفة الأفلاطونية المحدثة، كما كتب شرحاً على كتاب "الطوبيقا" Topica لشيشرون وفى "الأختراع"، كما ألف كتباًأصلية عن "التعريف" و"القياس الشرطى"... ألخ وبوصفه مسيحياً فقد كتب بعض المؤلفات فيتوس أجونيوس بربتكساتوس الذى توفى عام 384م، الذى ترجم صياغة ثيمسيتوس لكتاب "التحليلات" لأرسطو، وكذلك "ماكروبيوس" ويبدو أنه أصبح مسيحياً فى سنواته المتأخرة، الذى كتب"ساتورن" عن كوكب زحل، وكذلك شرحاً على كتاب شيشرون"حلم سكيبون" حوالى عام 400م، وتظهر فى هذا الشرح نظريات الأفلاطونية المحدثة فى الصدور أو الفيض، ويبدو أن "مكروبيوس" استفاد من شروح "فرفريوس" على محاورة "تيماوس" التى كانت هى نفسها قد استفادت من شروح بوزيدنيوس. وفى فترة مبكرة من القرن الخامس كتب "مارتيانوس كابيلا" كتابه (لايزال باقياً) عن فقه اللغة الذى كان مقروءاً جداً فى العصور الوسطى. وكان هذا الكتاب أشبه بدائرة معارف تدريس كل من الفنون السبعة الحرة، وكان ذلك على جانب كبير من الأهمية خلال العصور الوسطى حيث كانت الفنون السبعة الحرة أساساً للتربية، الثلاثيات Trivium [وهى المرحلة الأولى من الدراسة الجامعية فى العصور الوسطى وتشتمل على النحو والبلاغة كالجدل]، والرباعياتQuadrivium[التى كان يطلق فى العصور الوسطى علىأقسام الدراسات العليا وهو يشمل الحساب والموسيقى والهندسة والفلك](95).

**ب ــ خلقيدس:**

كان خلقيدس فى النصف الأول من القرن الرابع الميلادى، وقد كان مسيحياً قدم ترجمة لاتينية لمحاورة "تيماوس" لأفلاطون وكتب لها شروحاً باللغة اللاتينية، ومن الواضح أنه اعتمد فيه على شرح "بوزيدنيوس" وهذه الترجمة وشرحها كانت مفيدة للغاية فى العصور الوسطى.

وقد احتوى هذا الكتاب على ملخصات محاورات أفلاطون الأخرى كما تضمن كذلك ملخصات ونصوصاً وآراء من الفلاسفة الإغريق الآخرين، لهذا فقد كان خلقيدس عندما وصلنا إلى القرن الثانى عشر الميلادى أحد المصادر الرئيسية لمعرفتنا بالفلسفة اليونانية(96).

**ج ــ بؤتيوس 480 -524 م:**

درس فى أثينا وتولى منصباً رفيعاً إبان حكم تيودور ـــ أحد ملوك القوطين ـــ ملك استروجوثيس، ولكنه فى نهاية حياته حكم عليه بالإعدام لاتهامه بالخيانه بعد أن وُضع فترة فى السجن، وهى الفترة التى كتب فيها كتابه الشهير "عزاء الفلسفة" وقد كانت فلسفة بؤتيوس مدخلاً للعصر الوسيط.

لقد كان هدف بؤتيوس هو ترجمة كل كتب أرسطو إلى اللغة اللاتينية مع تزويدها بالشروح، ورغم أنه لم ينجح فى إتمام مشروعه حتى النهاية، إلا أنه ترجمفعلاً المقولات، وكتاب الطوبيقا، والتحليلات، والأنالوطيقا، والحجج السوفسطائية، وربما ترجم كتباً أخرى إلى جانب "الأرجانون" طبقاً لخطته الأصلية، وإن كان ذلك غير مؤكد، كما ترجم "ايساغوجى" لفرفريوس، إن مشكلة الكليات التى شغلت الفلاسفة فى بداية العصور الوسطى تتخذ نقطة بدايتها من ملاحظات فرفريوس وبؤتيوس(97).

والخلاصة.. لقد كان بؤتيوس هو الوسيط الرئيسى بين العصور القديمة والعصور الوسطى، فهو آخر الرومان وأول المدرسيين، ويعتبر القناة الرئيسية التى انتقلت من خلالها الفلسفة الأرسطية إلى الغرب.

كان لاهوتياً سوريا، وكان حجة فى أمور الدين، نشأ فى دمشق ثم بـ "دير" فى فلسطين، وفى فترة إقامته بالدير بذل جهداً عظيماً فى الدفاع بقلمه عن العقيدة ضد مبيدى الصور والتماثيل(98).وهو أفلاطونى محدث ميسحى، ألتزم الأناجيل فى شروحه، ولكنه كان يلجأ فيماسوى ذلك إلى الفلسفة اليونانية، ويعد آخر فلاسفة الآباء المسيحيين الأغريق، وقد اشتهرت كتاباته فى القرنين الثانى والثالث عشر(99).

**د ـ سمبليقيوس:**

تلقى الفلسفة بأثينا والإسكندرية، ولما أغلقت المدارس الأثينية 529م، رحل مع بعض رجالها إلى بلاد فارس، فلقوا رعاية كبيرة فى بلاط كسرى أنوشروان صديق الفلسفة، وبعد أربع سنين حصل كسرى من الأمبراطور جوستنيان علىالإذن لهم بالعودة إلى أثينا والإقامة فيها مع الاحتفاظ بمعتقداتهم فعادوا عام 533م.

يتلخص مذهبه فى أن بين أفلاطون وأرسطو اتفاقاً تاماً فى النقط الجوهرية، وأن التعارض بينهما يرجع إلىاختلاف الألفاظ ليس غير، إذ كان هو أيضاً أفلاطونياً محدثاً[100].

لقد عرض سمبليقيوس مذهب الأفلاطونية المحدثة فى مسألة (الشر) وكان أفلوطين قد تعرض لهذه المشكلة فى التاسوعيات ولكن يبدو أن سمبليقيوس كان أقرب إلى رأى برقلسفى هذا الموضوع ويتلخص هذا الرأى فيما يلى:

1ــ الصورة تتحقق فى السيطرة على الهيولى.
2ــ الهيولى عديمة الصفات.
3ــ الشر أمر ظاهرى فقط ، لأنه فى إطار الكل ليس بشيء.
4ـ علة الشر هى النفس.
5-الله لايفعل الشر ابداً.

وفى هذا الرأى مزيج من الأفكار الأفلاطونية والرواقية[101].

قام سمبليقيوس بشرح بعض كتب أرسطو شرحاً أورد فيه معلومات جيدة مفيدة عن مرحلة الفلسفة اليونانية قبل سقراط، مما جعله مصدراً مهماً من مصادر معرفتنا بهذه الفلسفة، وقد أخذ على عاتقه القيام بالتوفيق بين أفلاطون وأرسطو، وهو بهذا يواصل عمل استاذه أمونيوس الذى كتب رسالة مفردة فى التوفيق بين أفلاطون وأرسطو ترجمت إلى العربية اعتمد عليها الفارابى فى رسالته فى الجمع بين رأيى الحكيمين[102].

# خاتمة البحث

يمكن إجمال أهم ما انتهي إليه الباحث فى النقاط التالية:

1- لقد جاءت الأفلاطونية المحدثة للرد علىنظرية أفلاطون فى الثنائية، التى تفترض أن هناك أصل واحد لجميع الكائنات، وهذا الأصل يتشعب لمستويات مختلفة حتى نصل فى النهاية إلى أقل المستوى تعريفاً وهو يعتبر أكثر تحديداً من المستوى الذى قبله، ولا يوجد بعده شيء.

2- على الرغم من أن أفلوطين هاجم الغنوصية، فإنه لزم الصمت بخصوص المسيحية التي لابد أن يكون قد ألَمَّ بها إلى حد ما، ولكنه رغم ذلك لم يصبح مسيحياً، لقد كان متمسكاً بالمبادئ والمثل العليا الأخلاقية والروحية. وكان هذا ظاهراً في حياته كما كان واضحاً في كتاباته. وهذا ما جعل تأثيره على فكر القديس أوغسطين.

3- لقد استطاع أفلوطين المزج بين الأفكار الشرقية التي نشأ فيها وبين الفلسفة اليونانية التي ألم بها ألماماً تاما ولاسيما فلسفة أفلاطون.

4- لقد انحدرت الأفلاطونية المحدثة بعد أفلوطين إلى السحروالتنجيم وهذا ما نجده فى المدرسة السورية على يد يامبليخوس وأتباعه. وهذا ما لم يحدث في أثينا التي حاولت الالتزام بالروح اليونانية الأصلية لاسيما بعد عودة المدارس الفلسفية إلى دراسة كتب أرسطو في القرن الرابع الميلادي. وهذا ما ساعد في القضاء على الخرافات والأساطير والغيبيات الدينية التي كانت موجودة في عهد يامبليخوس.

5- لقد أخذت الأفلاطونية المحدثة سماتها وشكلها النهائي على يد برقلس، مما جعل من هذا المذهب دليل على اضمحلال الفكر اليوناني القديم فيأصوله القائمة على العقل والمنطق، وهذا ما جعله عرضة لتيارات السحر والشعوذة والأساطير.

6- إن أهم ما يميز الأفلاطونية المحدثة لدى فلاسفتها في الإسكندرية هو علاقتها بمفكري المسيحية، وهذا جعلها تفقد طابعها الوثني تدريجياً نتيجة التخلي عن المبالغة النظرية عند يامبليخوس وبرقلس، وأصبحت مؤسسة فلسفية محايدة.

7- كانت المدرسة الأفلاطونية المحدثة في الإسكندرية مركز البحث في العلوم، ويظهر هذا في الجهود التي بذلت لشرح كتب أفلاطون وأرسطو، ومن هنا فقد كتبت هيباتيا فى علوم الفلسفة والرياضيات والفلك، وكانت بارعة وعالمة ويقال أنها حاضرت في فلسفة أفلاطون وأرسطو.

8- لقد قدمت لنا هيباتيا شروحاً على فلسفة أفلوطين، ولكن جل اهتمامها كان فى مجال الرياضيات والفلك، وكذلك العلوم التى تتعلق بالميتافيزيقا والكوزمولوجيا والأبستمولوجى أكثر من اهتمامها بالفلسفة والأخلاق.

9- لقد ظهرت بعض التيارات الموالية للأفلاطونية المحدثة في الغرب اللاتيني، والتي كان لها الأثر الضعيف على الطابع الأصلي للمدرسة الأفلاطونية المحدثة فى عهدها الأول. وقد كان هذا واضحاً جلياً في بعض الشخصيات في ظهرت أمثال: ماريوس مكتورنيوس وخلقيدس الذى ظهر فى القرن الرابع الميلادي، وبؤتيوس الذى قام بترجمة بعض كتب أرسطو إلى اللغة اللاتينية. أيضاً ظهر سمبليقيوس الذى حاول أحياء فكرة التوافق التام بين فلسفتي كل من أفلاطون وأرسطو، وقام بشرح بعض كتب أرسطو شرحاً جديداً أظهر فيه معلومات جيدة عن مرحلة ما قبل سقراط، مما جعله من أهم مصادر معرفتنا بالفلسفة اليونانية.

# هوامش الدراسة:

(1)Ted Honderich: The Oxford Companion to Philosophy, New York, OxfordUniversity Press,Oxford,1995, pp.612- 613.

(2) د. محمد عبد الرحمن مرحبا: تاريخ الفلسفة اليونانية، من بداياتها حتى المرحلة الهلينستية، ط1، مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1993، ص 319.

(3)الموسوعة العربية الميسرة: المجلد الأول، ط3، المقدمة أ، المكتبة العصرية، بيروت، 2009، ص 343، مادة أفلاطونية جديدة.

(4)Eyjoifur Kjalar Emilsson: "Plotinus" In Concise Rout ledge Encyclopedia Of Philosophy, Rout ledge, First Published,London,2000, P. 683.

(5)Robert Audi: The CambridgeDictionary of Philosophy, Cambridge Press, First Published, Cambridge, 1995,P. 624. (Plotinus) .see Also: A. H. Armstrong: The Cambridge History of Later Greek and Early Medieval Philosophy Cambridge University Press, First Published, Cambridge, 1967, P. 192.

(6)فردريك كوبلستون: تاريخ الفلسفة، المجلد الأول(اليونان وروما)، ترجمة: إمام عبد الفتاح إمام، المجلس الأعلى للثقافة، ط1، القاهرة ، 2002، ص 617. وأنظر أيضا: د. محمد عبد الرحمن مرحبا: المرجع السابق، ص 325. وأنظر أيضا: د. أحمد فؤاد الأهواني: المدارس الفلسفية، مكتبة مصر، القاهرة ، 1965، ص 100.

(7)Lloyd P. Gerson: Plotinus, Routledge, London, Without Date, pp. 16-17.

(8)د. مصطفى النشار : مدرسة الإسكندرية الفلسفية بين التراث الشرقي والفلسفة اليونانية، ط1، دار المعارف، القاهرة، 1995، ص143.

(9)ولد أمونيوس سكاس فى بلدة Commodus، وكان بين عامي 175–250 م ، وقيل أنه مثل سقراط معلماً ذو مركز اجتماعي متواضع، ولكنه كان يمتلك شخصية قوية، وكانت تعاليمه كلها شفهية ولذلك لا نعرف عنها شيئاً إلا القليل عن فلسفته التي نعرفها من خلال كتابات أفلوطين عنه انظر:

HososHadas: A History Of Greek Literature, Columbia University Press, New York, 1950, P. 260.

(10)نجيب بلدي: بين الشرق والغرب، أفلوطين، مجلة كلية الآداب، المجلد الثامن، مطبعة جامعة الإسكندرية، 1980، ص84. وانظر أيضا: الموسوعة العربية: أشراف د. محمد عزيز شكري، الناشر: مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، ط1، سوريا، 1996، أفلوطين، ص934.

(11)فريدريك كوبلستون: تاريخ الفلسفة، المجلد الأول، اليونان وروما، ترجمة: د. إمام عبد الفتاح إمام، المجلس الأعلى للثقافة، 2002، ص617. وانظر أيضا: د. جميل صليبا: من أفلاطون إلى ابن سينا، ط1، الأندلس للطباعة والنشر، بيروت لبنان، 1983، ص36. وانظر أيضا:

Ted Honderich: The Oxford Companion To Philosophy, New York, Oxford University Press, Oxford, 1995, P. 613.

(12)Antony Flew: A Dictionary of Philosophy, the Macmillan Press L.T.D. London, 1984, P. 278.

وأنظر أيضا: د. محمد عبد الرحمن مرحبا: تاريخ الفلسفة اليونانية، من بداياتها حتى المرحلة الهيلينستية، ط1، مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1993، ص327. وأنظر أيضا: د. مرفت بالى: أفلوطين والنزعة الصوفية في فلسفته، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ب ت، ص17.

(13)J. V. Luce: An Introduction to Greek Philosophy, Thames and Hudson, London, 1990, P. 152.

(14)فرفريوس: حياة أفلوطين– وتصنيف مؤلفاته ضمن "تاسوعات أفلوطين" ترجمه عن اليونانية: الأب فريد جبر، مراجعة: جيرار جهامى، بيروت، 1997، الفقرة (24-25) ص 42– 46.

(15)Antony Flew: A Dictionary ofPhilosophie,the Macmillan Press L.T.D. London,1948, P. 27.

وأنظر أيضا: د. محمد عبد الرحمن مرحبا: مع الفلسفة اليونانية، منشورات عويدات، ط1، بيروت، 1970، ص 22.

(16)د. مصطفى النشار: مدرسة الإسكندرية الفلسفية بين التراث الشرقي والفلسفة اليونانية، دار المعارف، القاهرة، 1995، ص143.

(17)د.أحمد فؤاد الأهوانى: المدارس الفلسفية، مكتبة مصر، القاهرة، 1965، ص 99.

(18)أفلوطين: فى النفس، التاسوعة الرابعة، دراسة وترجمة: د. فؤاد زكريا، مراجعة: د. محمد سليم سالم، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، القاهرة، 1970، المقدمة، ص13.

(19)يوسف كرم: تاريخ الفلسفة اليونانية، ط 5، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة1970، ص 293. وأنظر أيضا: فردريك كوبلستون: تاريخ الفلسفة، المجلد الأول، ص ص 620 – 621.

(20)يوسف كرم: تاريخ الفلسفة اليونانية، ط5 ، ص ص292 -293. وأنظر أيضاً: كوبلستون: تاريخ الفلسفة، المجلد الأول، ص 623.

(21)د. حربى عباس عطيتو: مدخل إلى الفلسفة ومشكلاتها، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2010، ص 319 .

(22)د. محمد عبد الرحمن مرحبا: تاريخ الفلسفة اليونانية، ص 332.

(23)د. حربى عباس عطيتو: المرجع السابق، ص 318 وأنظر أيضا: كوبلستون المرجع السابق، المجلد الأول، ص ص 619 – 620.

(24)J .V. Luce: An Introduction to Greek Philosophy, Thomas and Hudson, London, Vol. 5, P.353.

(25)كوبلستون: المرجع السابق، المجلد الأول، ص624.

(26)نفس المرجع، ص ص 623 – 624.

(27)د. محمد عبد الرحمن مرحبا: تاريخ الفلسفة اليونانية، ص 337.

(28)أفلاطون: فيدون، الأصول الأفلاطونية، ج1، ترجمة: د. نجيب بلدى، د.على سامى النشار، عباس الشربينى، دارالمعارفبمصر، 1962، ص ص236– 237.

(29)ج. برنت: الفلسفة "ضمن كتاب" ماخلفته اليونان، ترجمة لجنة التأليف والترجمة والنشر، مراجعة فريد بك، محمد على مصطفى، النسخة الإنجليزية عن مطبعة جامعة أكسفورد، المطبعة الأميرية، القاهرة، 1929، ص 111.

(30)د. حربى عباس عطيتو: مدخل إلى الفلسفة ومشكلاتها، ص 315.وأنظر أيضا: د. جميل صليبا: من أفلاطون إلى ابن سينا، ط 3، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت،1983، ص 35.
(31)د. محمد فتحى عبد الله: المدرسة الفيثاغورية ـــ مصادرها ونظرياتها ـــ دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1989، ص29. وأنظر أيضا: دي لاسي أوليري: علوم اليونان وسبل انتقالها إلى العرب، ترجمة: د. وهيب كامل، مكتبة النهضة، القاهرة ، 1962، ص 52. وأنظر أيضا: د. عبد الغفار مكاوي: لِمَ الفلسفة، منشأة المعارف، الإسكندرية، 1978، ص 126.
(32)دى لاسى أوليرى: المرجع السابق، ص 33.
(33)مارى إيلين ويث: تاريخ النساء الفلاسفة في العصرين اليوناني والروماني، ط1، ترجمة:د. محمود مراد، مراجعة:د. محمد فتحيعبد الله، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية،2000، ص 300.
(34)دى لاسى أوليرى: المرجع السابق، ص 33.
(35)كوبلستون: المرجع السابق، ص 618.
(36)المرجع السابق، ص 628- 629.
(37)د. محمد على أبو ريان: تاريخ الفكر الفلسفي، جـ 2، أرسطو والمدارس المتأخرة، ط4، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1974، ص 338.
(38)كوبلستون: المرجع السابق، ص 630.
(39)ابن النديم: الفهرست، المطبعة الرحمانية بمصر، 1348هـ، صص 354– 355.
(40)أميل برهييه: تاريخ الفلسفة الهيلينستية والرومانية، جـ2، ترجمة: جورج طرابيشي، دار الطليعة، بيروت، 1982، ص269. وأنظر أيضا: د. محمد فتحي عبد الله: مترجمو وشراح أرسطو عبر العصور، مركز الدلتا للطباعة، الإسكندرية، 1995، ص ص 53 – 54.
(41)د. محمد على أبوريان: المرجع السابق، جـ2، ص 339. وأنظر أيضا: الموسوعة العربية، إشراف: د. محمد عزيز شكري، يامبليخوس، ص 462.
(42)كوبلستون: المرجع السابق، المجلد الأول، ص633.
(43)الموسوعة العربية: إشراف: د. محمد عزيز شكري، ص462.
(44)د. محمد على أبو ريان: المرجع السابق، جـ2، ص340.
(45)نفس المرجع: جـ2، ص342.
(46)د. عبدالغفار مكاوي: المرجع السابق، ص 126.
(47)د. محمد على أبو ريان:المرجع السابق، جـ2، ص ص339– 340.
(48)نفس المرجع، ص 341.
(49)كوبلستون: المرجع السابق، المجلد الأول، ص633.
(50)نفس المرجع، المجلد الأول، ص634.
(51)نفس المرجع، المجلد الأول، ص634.
(52)ابن النديم: الفهرست، ص 355.
(53)يوسف كرم: المرجع السابق، ص303.
(54)نفس المرجع، ص 303.
(55)ابن النديم: نفس المرجع،ص 355.
(56)يوسف كرم: نفس المرجع،ص 303.

(57)ول ديورانت: قصة الحضارة، المجلد الثانى عشر، ترجمة: محمد بدران، مكتبة النهضة المصرية،القاهرة، 1959، ص ص 40– 41. وأنظرأيضا: د.محمد على أبو ريان: تاريخ الفكر الفلسفى، جـ2، ص 350.

(58)I.L.S. Mueller, Grimstein& P. J .Compbell: Woman of Mathematics, A Bio-bibliography Sourcebook, Greenwood, New York, 1987, P.13.

(59)مارى إيلين: تاريخ النساء الفلاسفة فى العصرين اليونانى والرومانى، ص ص300-301.

(60)نفس المرجع ، ص 300.

(61)معجم سويدان: سويدان suidas مؤلف معاجم يونانى من مدينة القسطنطينية، كتب معجمه الشهير suidas lexicon أو suda فى أواخر القرن العاشر الميلادى، ويعد من أغنىمصادر التراث اليونانى.

(62)د. إمام عبد الفتاح إمام: هيباتيا، فيلسوفة الإسكندرية، عالم الفكر، المجلد الثاني والعشرين، العددان الثالث والرابع، يناير– إبريل– يونيو، تصدر عن المجلس الأعلى للثقافة والفنونوالآداب– دولة الكويت، 1994، ص 198.

(63)Encyclopedia Britannica, Vol. 6, P. 200.

وأنظر أيضا: د. إمام عبد الفتاح إمام: المرجع السابق، ص ص198– 199.

(64)نفس المرجع: ص199.

(65)نفس المرجع: ص201.

(66)Edward Jay Watts: City and school in late Antique Athens and Alexandria, University Of California Press,2006,P.P. 197 -198.

(67)Ethel M. Kersey: Woman Philosophy, Greenwood press, New York, 1989, P.135.

وأنظر أيضا: د. إمام عبد الفتاح إمام: المرجع السابق، ص 202.

(68)Krebs, Groundbreaking Scientific Experiments, Inventions, and Discoveries, the Cambridge Dictionary of philosophy, 2nd edition, CambridgeUniversity press, 1999,P. 60.

(69)مارى إيلين ويث: تاريخ النساء الفلاسفة، ص302.

(70)Ethel M. Kersey: Op., Cit., P.134.

(71)د. إمام عبد الفتاح: هيباتيا، فيلسوفه الإسكندرية، عالم الفكر، ص 204.وأنظر أيضا: مارى إيلين ويث: تاريخ النساء الفلاسفة، ص ص 305 - 309.

(72)نفس المرجع: ص 206.

(73)Mary Ellen Waith: A History of woman philosophers, Vol. I, Kluwer Academic, Philosopher, 1992, P. 178.

وأنظر أيضا: د. إمام عبد الفتاح إمام: المرجع السابق، 207.

(74)Kathleen Wider: Woman philosophers in the Ancient Greek world, donning the Mantle, Hypatia, Indiana University Press, 1915, PP.49 -50.

(75)معجم أعلام الفكر الإنساني: إعداد نخبة من الأساتذة المصريين، تصدير: د. إبراهيم مدكور، الجزء الأول، الهيئةالمصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1984، ص 959.

(76)كوبلستون: تاريخ الفلسفة، المجلد الأول، ص 635. وانظر أيضا: يوسف كرم: تاريخ الفلسفة اليونانية، ص299.

(77)د. محمد على أبو ريان: تاريخ لفكر الفلسفى، جـ2، ص345.
(78)New CatholicEncyclopedia: Copyright © by the University of America, Washington, D.C. printed in the U.S.A. Vol.xi, 1967.P. 825.
(79)A.S. Bogomolov: History of Ancient philosophy, (Greek and Rome) progress Publishers Moscow, English Translation © progress publishers, 1985, printed in The Union of Soviet Socialist Republics, P. 346.
(80)د. محمد على أبو ريان: تاريخ لفكر الفلسفى، جـ2، ص345.
(81)كوبلستون: تاريخ الفلسفة، المجلد الأول، ص ص635– 636.
(82)د. محمد على أبو ريان: المرجع السابق، جـ2، ص ص345 – 347.
(83)كوبلستون: تاريخ الفلسفة، المجلد الأول، ص 638.
(84) نفس المرجع، المجلد الأول، ص ص636- 637.
(85) نفس المرجع، المجلد الأول، ص 638.
(86)C.J. Vogel . : Greek Philosophy, the Hellenistic, Roman period, Vol. 3, copyright by E.J.Brill, Leiden, Nether land, 1959, p. 565.
(87)Ibid, P. 560.
(88)يوسف كرم: تاريخ الفلسفة اليونانية، ط 5، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة 1970، ص300.وانظر أيضا: كوبلستون: المرجع السابق، جـ1، ص 639.
(89)د. محمد على أبو ريان: تاريخ الفكر الفلسفى، جـ2، ص ص347 – 348.
(90)د. محمد على أبو ريان: تاريخ الفكر الفلسفى، جـ2، ص248. وانظر أيضاً: كوبلستون: تاريخ الفلسفة، جـ1، ص 639.
(91)د. محمد على أبو ريان: المرجع السابق،جـ2، ص 342.
(92) كوبلستون: المرجع السابق، ج1، ص639.
(93)د. محمد على أبو ريان: المرجع السابق،جـ2، ص 348.
(94) نفس المرجع: ج2، ص345.
(95) كوبلستون: المرجع السابق، ج1، ص644.
(96)نفس المرجع، ج1، ص643.
(97)نفس المرجع، ج1، ص644.
(98)د. محمد فتحى عبد الله: مترجمو وشراح أرسطو عبر العصور،مركز الدلتا للطباعة، الإسكندرية، 1995، ص62.
(99)د. عبد المنعم الحفنى: الموسوعة الفلسفية، دار ابن زيدون، القاهرة، ب.ت، ص 537.
(100)يوسف كرم: تاريخ الفلسفة اليونانية، ط5، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1970، ص 303.
(101)د. عبد الرحمن بدوى: موسوعة الفلسفة، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1984، مادة سمبليقيوس ، ص580.
(102)د. محمد فتحي عبد الله: المرجع السابق، ص 62. وانظر أيضا: كوبلستون: المرجع السابق،جـ1، ص640.

## قائمة المصادر والمراجع

## أولاً: المصادر العربية:

1- أفلوطين: فى النفس، التاسوعة الرابعة، دراسة وترجمة: د. فؤاد زكريا، مراجعة: محمد سليم سالم، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، القاهرة، 1970.
2- أفلاطون:فيدون، الأصول الأفلاطونية، ترجمة د. نجيب بلدى، د. على سامى النشار،عباس الشربينى، جـ 1، دار المعارف بمصر،الإسكندرية، 1962.

## ثانياً: المراجع العربية:

1- ابن النديم: الفهرست، المطبعة الرحمانية، القاهرة، 1348 هـ.
2- د. أحمد فؤاد الأهوانى: المدارس الفلسفية، مكتبة مصر، القاهرة، 1965.
3- د. إمام عبد الفتاح: هيباتيا، فيلسوفة الإسكندرية، عالم الفكر، المجلد الثانى والعشرين، العدد الثالث والرابع، يناير – إبريل – يونيو، تصدر عن المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب،دولة الكويت، 1994 .
4- أميل برهييه: تاريخ الفلسفة،جـ2،الفلسفة الهيلينستية والرومانية، ترجمة جورج طرابيشي، دار الطليعة، بيروت، 1982.
5- ج. برنت: الفلسفة "ضمن كتاب" ما خلفته اليونان، ترجمة: لجنةالتأليف والترجمة والنشر، مراجعة: أحمد فريد بك، محمد على مصطفى، النسخة الإنجليزية عن مطبعة جامعة اكسفورد، لمطبعة الأميرية، القاهرة، 1929 .
6- د. جميل صليبا: من أفلاطون إلى ابن سينا، ط3، دار الأندلس للطباعة والتوزيع والنشر، لبنان، 1983.
7- د. حربى عباس عطيتو:مدخل إلى الفلسفة ومشكلاتها، دار المعرفة الجامعية للطباعة والنشر، الإسكندرية، 1978.
8- د. عبد الرحمن بدوى: مع الفلسفة اليونانية، منشورات عويدات، ط1، بيروت،1970.
9- د. عبد الغفار مكاوى: لِمَ الفلسفة، منشأة المعارف، الإسكندرية، 1978.
10-فرفريوس: حياة أفلوطين- وتصنيف مؤلفاته، ط1،ترجمه عن اليونانية: الأب فريد جبر، ضمن كتاب تاسوعات أفلوطين، مراجعة: د. جيرار جهامى، د. سميح دغيم، مكتبة لبنان، 1997 .
11-فردريك كوبلستون: تاريخ الفلسفة، المجلد الأول، (اليونان وروما)، ط1، ترجمة: إمام عبد الفتاح إمام، المجلس الأعلى للثقافة،القاهرة، 2002.
12-مارى إيلين ويث: تاريخ النساء الفلاسفة فى العصرين اليونانى والرومانى، ط1، ترجمة د. محمود مراد، مراجعة: د. محمد فتحى عبد الله، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، 2000.
13-د. محمد عبد الرحمن:تاريخ الفلسفة اليونانية، من بداياتها حتى المرحلة الهيلينستية مرحبا، ط1، مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر، بيروت، 1993.

14-د. محمد على أبو ريان: تاريخ الفكر الفلسفى، جـ2، أرسطو والمدارس المتأخرة، ط4، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1974 .
15-د. محمد فتحى عبد الله: المدرسة الفيثاغورية (مصادرها ونظرياتها) دار المعرفة الجامعية، اسكندرية، 1989.
16-.....:مترجمو وشراح أرسطو عبر العصور، مركز الدلتا للطباعة، الإسكندرية، 1995.
17-د. مرفت عزت بالى:أفلوطين والنزعة الصوفية فى فلسفته، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ب ت.
18-د. مصطفى النشار:مدرسة الإسكندرية الفلسفية بين التراث الشرقى والفلسفة اليونانية، ط1،دار المعارف، القاهرة، 1995 .
19-نجيب بلدى: بين الشرق والغرب،أفلوطين، مجلة كلية الآداب، المجلد الثامن، مطبعة جامعة الإسكندرية، 1980.
20-ول ديورانت: قصة الحضارة، المجلد الثانى عشر، ترجمة: محمد بدران، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1959.
21-دى لاسى أوليرى: علوم اليونان وسبل انتقالها إلى العرب، ترجمة: وهيب كامل، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1962.
22-يوسف كرم: تاريخ الفلسفة اليونانية، ط5، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1970.

## ثالثاً: المراجع الأجنبية:

1- Armstrong (A .H.):(1) The Cambridge History Later Greek and Early Medieval Philosophy, Cambridge University Press, first Published Cambridge, 1967.

2- Bogomolov (A.S.) :(2)History of Ancientphilosophy, (Greek and Rom) progressPublishers Moscow, English Translation © progresspublisher sprinted in the Union of Soviet Socialist Republics, 1985.

3- Emilsson: (3) "Plotinus", In Concise Rutledge Encyclopedia of Philosophy, Rutledge, first Published, London, 2000. (Eyj ó LfurKjalar

4- Hadas(Hoses) :(4) A History of Greek Literature, Columbia University Press, Now York, 1950

5- Honderich (TED) :(5) The Oxford Companion to Philosophy, Oxford, Oxford University Press, New york, 1995.

6- Krebs:(6) Groundbreaking Scientific Eperiments, Inventions, and Discoveries, the Cambridge Dictionary of philosophy 2nd edition, Cambridge University Press, 1990.

7- Lloyd (P. Gerson): (7) NeoPlatonism in a book 'The Blackwell Guid to Ancient Philosophers shields, Blackwell Publishing, LTD, First Published, Oxford, 2003.

8- Lloyd(P. Gerson): (8) Plotinus, Rutledge, London, without date.

9- Luce (J. V.): (9) An Introduction to Greek Philosophy, Thames and Hudson, London, 1992.

10- Mueller (I. L. S.), Grinstein& Campbell (P.j): (10) Woman of Mathematic, A Biographic Source book, Greenwood, Now York, 1987.

11- Watts (Edward Jay) :( 11) City and SchoolLate Antique Athens and Alexandria, University of California Press, 2000.

12- Wider (Kathleen) :( 12) WomanPhilosophers in the Ancient Greek world Donning Mantle, Hypatia, Indiana University Press, India, 1915.

13- Vogel (C. J.) :(13) Greek Philosophy, the Hellenistic, Roman period, Vol. III, Copyright by E. J. Brill, Leiden, Netherland, 1959.

## رابعاً: الموسوعات و المعاجم العربية:

1- د/عبد الرحمن بدوى: موسوعة الفلسفة ج1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، بيروت,1984.

2- د/عبد المنعم الحنفى: الموسوعة الفلسفية، دار ابن زيدون، مكتبة مدبولى، القاهرة، ب.ت.

3- الموسوعة العربية: إشراف: د. محمد عزيز شكرى، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، ط1، سوريا، 1996 .

4-الموسوعة العربية الميسرة: المجلد الأول، ط3، المكتبة العصرية، بيروت، 2009.
5- معجم أعلام الفكر الإنساني: تصدير:د/إبراهيم مدكور،إعداد نخبة من الأساتذة المصريين، الجزء الأول، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1984.

## خامساً:الموسوعات و المعاجم الأجنبية:

1 – New Catholic Encyclopedia: copyright© by The University of America, Washington, D.C printed in USA , Vol. XI , 1967.

2-Audi (Robert): The Cambridge Dictionary of Philosophy, Cambridge Press, first Published, Cambridge University, 1995.

3-Flew (Antony): A Dictionary of Philosophy, the Macmillan Press LTD, London, 1984.

## سادساً: شبكة المعلومات الدولية:

Ar.m.wikipedia.org.